التطور المكاني للحدود

السعودية الشرقية

خالد بن عيسى علي الحازمي*

اولا: مقدمة

1. تمهيد

تهتم الجغرافيا السياسية بدراسة الوحدات السياسية، اى الوحدات والأقاليم المنظمة تنظيمياً سياسياً، من حيث عوامل نشاتها، وتكوينها وعلاقاتها الخارجية، واثر العوامل الجغرافية على مجمل هذه العناصر، كما تهتم بدراسة اثار العوامل المكانية على العمليات والإجراءات والقرارات السياسية.

وتنضوي الجغرافيا السياسية تحت لواء الجغرافيا البشرية التي تبحث في

العلاقات بين المجتمعات وبيئاتها الطبيعية، دون الالتزام بالأطر السياسية الخاصة التي تتخذها تلك المجتمعات، وهو ما تركز عليه الجغرافيا السياسية، التي تهتم بـ المجتمعات في صورة علاقاتها السياسية (عبدالله، 1976م، ص5). وتعاني الجغرافيا السياسية من محدودية التعريفات التي تحدد مفهومها ومجال دراستها (محمود، 1988م، ص5). وليس هناك تعريف موحد متفق عليه في هذا الحقل، ويبدو ان ذلك من حسن حظ الجغرافيا السياسية، لانه مكنها من البحث في كثير من الظواهر، التي تعكس كثيراً من الخصائص السياسية والمكانية، وهو ما يعتبره بعض النقاد سواء داخل حقل الجغرافيا او خارجه بانه غموض وخطا يجب تداركه (Glassnar & de Blij، 1989م، p3). ويعرّف هارتشهورن/ Hartshorn الجغرافيا السياسية بانها دراسة العلاقة بين الأرض في صورة الموقع والمساحة والموارد الاقتصادية، و الدولة في صورة السكان من حيث قدراتهم وارائهم ودوافعهم الاجتماعية، في ضوء تباين ظاهرات سطح الأرض، ودراسة العلاقات بين الدول في ضوء العوامل الجغرافية (هارون، 1998م، ص29). ويعتبر موضوع الحدود السياسية جوهر دراسات الجغرافية السياسية، نظراً لأهميتها في تحديد كيان الدولة كوحدة سياسية قائمة بذاتها، كما اشار إلى ذلك بريسكوت / Prescot الذي اوضح بان الحدود تعين حد الإقليم الذي تشغله الدولة وتبسط سلطتها عليه بصفة قانونية (Prescott، 1967م، p3).

إن تناول مسالة الحدود السياسية ليس بالأمر السهل لماله من اهمية خاصة ترتبط بسياسات وامن واستراتيجيات الدول المتجاورة، وكانت الحدود سبباً رئيسياً في الحروب والمشاحنات بين دول العالم، خاصة في المراحل التاريخية الحديثة، ولنا في حربي الخليج الأولى والثانية اقرب الأمثلة على ذلك، وهو ما ا كده بومان /Bowman عندما اكد " انه بسبب بعض منها(الحدود) تنشا الحروب وليس بصورة عامة، ولكن في بعض السنوات زادت مواقع الخطر في العالم عدداً وزادت مناطق المشاحنات الحدودية طولا "" (الغامدي، 1420هـ، ص21).

وتتميز المملكة العربية السعودية بحدود سياسية طويلة مع عدد كبير من الدول المجاورة لها، حيث ترتبط مع سبع دول كلها عربية بحدود برية يبلغ طولها نحو4.400 كم، كما ترتبط مع عشر دول بحدود بحرية، خمس منها فى الخليج العربي، والأخرى في البحر الأحمر، ويبلغ مجموع اطوالها نحو2470 كم تقريباً.

وترتبط الحدود الشرقية للمملكة العربية السعودية مع دول تشاركها كثيراً من معتقداتها وثقافتها، لذلك فقد ارتبطت المملكة مع هذه الدول بعلاقات قوية ومتينة منذ البدايات الأولى لها، وبمواثيق ومعاهدات تتعلق بمسائل تحديد الحدود بينها.

ولا تنبع اهمية الحدود الشرقية للمملكة العربية السعودية من كونها حدود فاصلة بين المملكة وجيرانها من الدول فحسب، ولكنها تنبع من اهمية المنطقة التي توجد بها كاحد اهم المواقع الاقتصادية، ليس على المستوى الخليجي او العربي فحسب، بل على المستوى العالمي. إن هذه الأهمية والتميز لهذه المناطق، تعتبر من اهم الدوافع التي ادت إلى دراسة وإظهار وتبيين وضع الحدود في هذه المنطقة من وجهة نظر الجغرافيا السياسية، مع الاستعانة بما هو متوافر ومتاح من دراسات ومعاهدات واتفاقيات وخرائط ذوات صلة.

2. مشكلة الدراسة واهميتها

مع ظهور المملكة العربية السعودية كدولة مستقلة ومع ظهور النفط بعد فترة قصيرة، ثم نشاة الدول الخليجية الأخرى، تزايدت اهمية الحدود في منطقة

الخليج العربي، ونشات العديد من القضايا والنزاعات الحدودية في المنطقة، وانطلقت هذه القضايا والنزاعات من اسس سياسية واقتصادية وتاريخية وا جتماعية. وقد ظهرت بالفعل العديد من النزاعات في منطقة الخليج العربي، وشملت قطاعات مهمة من الحدود الشرقية البرية والبحرية للمملكة العربية السعودية. ومع ان عدداً محدوداً من هذه النزاعات والمشاكل الحدودية اسفر عن مواجهات مباشرة محدودة، فإن بعضاً من هذه الحدود ظلت نقاط توتر يمكن ان تثور بين الحين والآخر، نظراً لطبيعة الأوضاع السياسة والاقتصادية والتاريخية في منطقة الخليج العربي.

وتمتلك المملكة العربية السعودية حدوداً برية وبحرية مع عدد من الدول المجاورة لها، وتمثل الحدود الشرقية للمملكة العربية السعودية بشقيها (البري-البحري) اهمية استراتيجية كبيرة، نظراً لعدد من العوامل السياسية والاقتصادية و الأمنية، لذلك فإن مسالة ترسيم حدودها وتامينها وحمايتها في هذه المنطقة يعد مطلباً ضرورياً وملحاً إذا ما ارادت لنفسها خيارا يكفل لها زيادة مواردها الإقتصادية ويوفر لها ابعاداً امنية مستقرة.

تمثل دراسة التطور التاريخي للحدود السياسية اهمية بالغة في معرفة الكيفية والعوامل والظروف التي ساعدت وادت إلى تطور الحدود خلال الفترات الزمنية السابقة، ويعالج هذا الموضوع التطور المكاني للحدود الشرقية للمملكة العربية السعودية خلال دوريها الأول (1157 -1233هـ)، والثاني (1309-1240هـ)، و التي كانت قائمة على مفهوم التخوم/ Frontiers، وفي وقت لم تكن الحدود السياسية قد ظهر مفهومها المعاصر القائم والمرتبط بالاتفاقيات والمعاهدات الدولية.

وتبرز اهمية هذه الدراسة من خلال النقاط التالية :

ا-محدودية الأبحاث الجغرافية عن المملكة العربية السعودية بصفه عامة، وابحاث الجغرافيا السياسية وموضوعاتها، ومنها الحدود بصفة خاصة، حيث ظل معظم الا هتمام بها إما ان يكون منقولا ً عن الكتابات الغربية او مقتصراً على منطقة الخليج العربي ويحمل كثيراً من المغالطات والأخطاء.

ب-اهمية موضوع الحدود السياسية بصفة عامة كونها احد اهم المواضيع إثارة للمشاكل بين دول المنطقة.

ج- الأهمية الاقتصادية والسياسية لمنطقة الحدود الشرقية للمملكة العربية السعودية على الصعيدين المحلي والعالمي.

د-مدى حساسية مناطق الحدود الشرقية للمملكة نظراً لارتباطها مع حدود دول ترتبط معها بعلاقات تاريخية وثقافية واخوية عميقة جداً.

3. اهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل الخلفية السياسية والتاريخية للحدود الشرقية للمملكة العربية السعودية من خلال التعرف على نشاتها وتطورها خلال الفترات الزمنية السابقة.

4. تساؤلات الدراسة

تحقيقا لهدف هذه الدراسة، جرى وضع عدد من التساؤلات المحددة على النحو التالي:-

1- هل عرفت منطقة الخليج العربي حدوداً سياس-ية قبل عصر النفط ؟

2- هل كان لظهور النفط دور رئيسي في ظهور مشاكل الحدود مع الدول المجاورة شرق المملكة العربية السعودية ؟

5. منهج الدراسة

استخدم الباحث في انجاز هذه الدراسة عدداً من المناهج، اقتضى موضوع الدراسة وطبيعتها استخدامها، حيث تم الاستعانة بالمنهج التاريخي/ Approach Historical لدراسة ما يتعلق بنشاة الحدود السياسية الشرقية للمملكة العربية السعودية، نظرا لما يتطلبه هذا الجانب من المعلومات التاريخية المستقاه من المصادر والمراجع التي تعرضت لتاريخ هذه الحدود ونشاتها، كما يتطلب هذا المنهج تجهيز مجموعة من الخرائط التي توضح نمو او انكماش الحدود عبر الفترات الزمنية المتميزة. إضافة إلى المنهج التاريخي فقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي/ Descriptive Analytical Approach للاستفادة منه في معالجة كثير من موضوعات البحث، خاصة ما يتعلق بالجانبين الطبيعي والبشري لمنطقة الحدود السياسية الشرقية للمملكة العربية السعودية من خلال الاستعانة بالبيانات و الخرائط التي يمكن الحصول عليها.

6. مصطلحات الدراسة

ال-دول-ة / State

تعتبر الدولة أقوى النظم والمؤسسات الاجتماعية، كما تعد من أعقد الأنظمة ا لإنسانية والاقتصادية والاجتماعية. وتعد الدولة نظاماً او مؤسسة ضرورية، بمعنى انها نشات من خلال الغرائز الأولية عند الإنسان، ثم نمت تدريجياً، كما انها تعد الموضوع الأساسي في الجغرافيا السياسية فهي محور الاهتمام في هذا المجال، لأ ن الدولة هي المظهر الأبرز لكل وحدة سياسية من حيث موقعها ومظاهرها التضاريسية ومساحتها وشكلها ومستوى علاقاتها بالدول ونظمها وسكانها والنشاط الاقتصادي والمستوى الثقافي والحضاري (هارون، 1998م، ص 55-58). وهناك مجموعة كبيرة من التعريفات لمصطلح الدولة / State وفي هذا الصدد يذكر باوندز / Pounds ان الدولة تتكون من ارض وشعب ونظام حكومي له سلطة على شعبه وارضه، وان ذلك الشعب يختلف عن الشعوب الأخرى بالروابط الثقافية التى تربط افراده مع بعضهم بعضاً ولهم شعور متجانس ضمن إطار المميزات التي يتميزون بها اجتماعياً وحضارياً وعنصرياً (عبد الوهاب، 1977م، ص16)

- التخـــوم / Frontiers

وهي عبارة عن مناطق حدودية سابقة لمفهوم او مصطلح الحدود السياسية (رياض، 1979م، ص198) ، وقد شاع استخدام هذا المصطلح في الماضي، عندما لم تكن الحدود السياسية معروفة بالشكل الحالي، وهي مناطق لا تدعيها الدول وغير ممسوحة، وكانت عبارة عن مناطق عبور، وهي منطقة جغرافية لها بعدان (طول وعرض) كما انها ظاهرة جغرافية اكثر من كونها قانونية. وتضم التخوم موارد طبيعية واقتصادية وبشرية، وتتعدد بها اللغات واللّهجات، وينقسم فيها ولاء السكان وتختلط فيها الأنظمة الاقتصادية (الديب، 1990م، ص 236-237) ، وقد قسمها لابراديل/ Lapradelle إلى ثلاثة اقسام : المنطقة الحدية، نطاق الحدود، الجوار (رياض،1979م).

- **ال-ح-دود / Boundaries**

الحد يعني الفصل والمنع من الاختلاط ويقصد بها الخطوط التي ترسم على الخرائط والتي تحدد الأراضي التي تمارس فيها الدولة سيادتها وتخضعها لسلطانها ويكون حق الانتفاع بها واستغلالها ويدخل في ذلك النطاق الأرضي والبحري وباطنه وما فوقه من مجال حيوي (الديب، 1990 م، ص235).

- **الحدود الطبيعية / Physical Boundaries**

الجبال او الانهار او السواحل، وتتميز بسهولة التحديد بحيث تتمشى مع الظاهرات الطبيعية سواء على الطبيعة او حتى على الخرائط (ابو عيانة، 1983م، ص152).

- **الحدود الهندسية / Geometric Boundaries**

وهي تلك الحدود التي غالباً ما تتبع خطوطاً مستقيمة تصل بين نقطتين معلومتين او مماسات دوائر او اقواس في دوائر معلوم مركزها ونصف قطرها او تكون باشكال فلكية تتفق مع خطوط الطول او دوائر العرض (الديب، 1990م، ص 379)، وهي لا ترسم او توضع غالبا إلا في مناطق الصحاري او الأقاليم الج-ديدة التي لم تعمر (صادق، 1998م، ص106).

- **الحدود التاريخية / Historical Boundaries**

وهي الحدود التي وضعت في الماضي ولم يطرا عليها تغيير منذ ذلك الزمن، حتى اكتسبت قوة بموجب هذه الملكية او الحيازة الأزلية (الراوي، 1975م، ص35).

- **الحدود البشرية الحضارية / Anthropogeographic Boundaries**

وهي نوع من الحدود له ارتباط بالمظاهر البشرية كاللغات والديانات و القوميات والسلالات (هارون، 1998م، ص190)، وهي من افضل انواع الحدود السياسية وتهدف إلى فصل الجماعات البشرية المتجاورة حسب إ حدى الصفات الحضارية المميزة لها اهمها اللغة والقومية (عقيل، 1962م، ص124).

- **تعريف الحدود / Boundary Definition**

وهي إحدى مراحل صناعة الحدود وتوضع فيها معاهدة الحدود ويوضع في هذه المعاهدة وصف الحدود والمناطق التي تمر بها، ويفضل ان يكون الوصف تفصيلياً ودقيقاً (الديب، 1990م، ص148).

- **تعيين الحدود / Boundary Delimitation**

وهي مرحلة تلي مرحلة التعريف للحد السياسي، حيث يتم تعيين الحد من قبل اللجنة الجغرافية والقانونية التي تستعين بالخرائط التفصيلية والصور الجوية لتحديد موقع الحد على الخرائط اي نقل ما هو موجود في الأماكن الحدودية إلى الخرائط (سعودي، 1997م، ص214).

- **تخطيط الحدود / Boundary Demarcation**

تلي مرحلة تحديد الحدود وفيها يتم ترسيم خط الحدود على الطبيعة ويتم

في هذه المرحلة الاستعانة بما تم الانتهاء إليه في المعاهدات والاتفاقيات وما تم جمعه من معلومات تفصيلية عن مواقع خط سير الحدود (رضوان، 1998م، ص 399).

- **إدارة الحدود / Boundary Administration**

يعني ويهتم هذا المصطلح بالمحافظة على الحد الخطي السياسي وإبقاء فاعليته وحراسته، ومراقبة حالات الانتقال عبر المراكز الحدودية وضبط التسلل و التهريب وضمان الأمن الحدودي (الديب، 1990م، ص349).

- **الحدود السابقة / Antecendent Boundary**

وهو نوع من الحدود سابق للاستيطان البشري ولجميع المظاهر الحضارية للدولة، وترسم هذه الحدود في الأراضي الفضاء التي لا يسكنها سوى عدد محدود جداً من البشر، وقد تعمر هذه المناطق نتيجة لكشف اقتصادي على سبيل المثال، مما يؤدي إلى إنشاء الطرق والموانئ وظهور المدن (سعودي، 1997م، ص95).

- **الحدود اللاحقة او التالية / Subsequent Boundary**

وينشأ هذا النوع من الحدود بعد نشأة المظاهر الحضارية في المنطقة، بمعنى انها تكون تالية لنشأة هذه المظاهر، وهي تفصل في الغالب (ليس شرطاً) بين مجموعات لغوية او دينية مختلفة كما هو الحال بالنسبة للحدود بين الهند و الباكستان (هارون، 1998م، ص119).

- **الحدود المفروضة / Superimposed Boundaries**

وهي نوع من الحدود وضعت بعد توطن السكان ولا يخضع تحديدها للظروف القومية او الحضارية القائمة في منطقة الحدود وتنشا بين الدول المتحاربة مثال ذلك الحدود التي وضعتها الدول الإستعمارية بين مستعمراتها في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية (سعودي، 1997م، ص 216)، او خطوط الهدنة كما هو الحال في الحدود الهندية الباكستانية في جامو وكشمير والحدود الفلسطينية ا لإسرائيلية في قطاع غزة.

- **الموقع الاستراتيجي / Stratigic Location**

وهو من العناصر المهمة، بل أكثرها حساسية، في البناء الجغرافي للدولة وتختلف اهمية الموقع الاستراتيجي بتغير الظروف، فالدول او اجزاؤها قد تكون لها اهمية استراتيجية في فترة زمنية معينة، كان تتحكم في الطرق العالمية مثلا ً (سعودي، 1997م، ص34). واصبحت إمكانية الاتصال / Accessibility في العصر الحديث ميزة كبرى في موقع اي وحدة سياسية، واصبح موقع الدول بالنسبة للدول المحيطة بها او بالنسبة للكتل المائية المتاخمة لها مكونا حيوياً من مكونات قوتها (عبدالله ، 1976م، ص44)، بمعنى ان اهمية الموقع الاستراتيجي يعود إلى م اله من اهمية ومميزات اقتصادية وحربية مؤثرة من خلال التحكم في الطرق التجارية في اوقات السلم ومن خلال إنشاء القواعد الحربية اثناء الحروب (الديب،

1990م، ص109).

- **المياه الداخلية / Internal waters**

وهي المنطقة التي تتضمن المرافئ والخلجان والأنهار والبحيرات التي لا تنازع فيها سيطرة الدولة وسيادتها، وتتضمن كذلك المياه المجاورة للساحل والتي تعد ضمن خط القاعدة او خط الأساس Base-Line (ابو عيانة، 1983م، ص162)، كما يفيد الاعتراف بالمياه الداخلية في تحديد الحد السياسي البحري للدولة.

- **البحر الإقليمي / Territorial Sea**

ويقصد بها المنطقة التي تتحدد فيها سيادة الدولة فقط بحق المرور البريء للسفن الأجنبية عبر هذه المياه ولا يمتد هذا الحق على اية حال إلى الطيران فوق المياه الإقليمية (ابو عيانة، 1983م، ص162)، ويتفاوت عرض المياه الإقليمية من دولة إلى اخرى حسب ادعاءات الدول بخصوص هذا الموضوع وتخضع السفن والأفراد في هذه المياه لتشريعات الدولة صاحبة السيادة ، ولكنه لا يتجاوز 24 ميلا بحريا من خط القاعدة الذي يبدا عنده قياس البحر الإقليمي، وذلك حسب ما جاء في اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار عام 1982م (مدني، 1417هـ، ص64).

- **المنطقة الملاصقة / Contiguous zone**

وتقع مياه هذه المنطقة إلى جوار المياه الإقليمية من جهة البحر، وتمارس فيها الدولة سلطات جمركية وإجراءات خاصة بالهجرة وقوانين مالية وصحية، ويجب ان لا يتعدى عرضها نحو 24 ميلا بحريا

- **الرصيف القاري / Continental Shelf**

وهي المنطقة التي تنحدر إلى البحر أو المحيط كلما ابتعدت عن الساحل حتى تصل فوقها المياه إلى عمق 200م وللدولة المجاورة حق السيادة عليه للتنقيب عن الثروات الطبيعية واستغلالها (السماك،1988م، ص448).

- **المنطقة المحايدة / Neutral Zone**

وهي منطقة تلي منطقة المياه الملاصقة كحد معين تراه بعض الدول ضرورياً لسلامتها، ويحظر على الدول فيها القيام بعمليات حربية، وهناك اختلاف بين الدول من حيث تحديد المسافة الخاصة بها، ويطلق عليها احياناً نطاق الأمان (عقيل، 1962م، ص221) /Security Zone.

- **اعالي البحار / High Seas**

وهي عبارة عن مناطق لا تدعيها أي دولة ومتاحة للجميع بدون قيود، وتعتبر تراثاً مشاعاً للإنسانية كلها إلا ان بعض الدول القوية تحاول السيطرة على هذه المناطق من خلال الأساطيل البحرية والمنصات العائمة (الديب، 1990، ص420).

- **المنطقة الاقتصادية الخالصة / Exclusive Economic Zone**

تقوم فكرتها على أنها منطقة بحرية تمتد مسافة (200) ميل بحري تقاس من خط الأساس الذي يقاس منه البحر الإقليمي، بغرض الكشف واستغلال الثروات الطبيعية الموجودة والمرتكزة على القاع وما هو تحت القاع (السيف، 1990م، ص

.(121

- **خط القاعدة(خط الأساس) / Baseline**

هو الخط الذي يبدأ منه قياس المياه الإقليمية، ولا تعد المياه الداخلية جزءا من البحر الإقليمي (الديب، 1990، ص418).

7. الدراسات السابقة

هناك عدد من الدراسات التي تناولت موضوع الحدود السياسية للمملكة العربية السعودية سواء البرية منها او البحرية. وسنحاول في هذا الإطار استعراض بعض الدراسات التي تناولت هذا الجانب على النحو التالي :-

- دراسة **(كيلي ،1971م)** التي اوضحت ملابسات قضية واحة البريمي بين المملكة العربية السعودية من ناحية وسلطنة مسقط وإمارة ابو ظبي من ناحية اخرى وقد بلغت ذروتها منذ اوائل الخمسينيات من القرن العشرين، وقد عالج (كيلي) هذه القضية بشيء من التفصيل والإيضاح من خلال عرضه لمشكلة الحدود الشرقية للمملكة العربية السعودية عرضاً كاملا ً عاد فيه إلى الجذور التاريخية ذات الصلة بها، ومفصلا ً فيه الخلفية التاريخية خلال 150 عاماً مضت. ثم يوضح في الوقت نفسه واقعها الحالي (خلال فترة تاليف الكتاب). إلا ان ما يؤخذ على هذه الدراسة انحيازها لصالح موقف بريطانيا.

- لقد هدفت دراسة (العرفج، 1983م) إلى تحليل السياسة البحرية للمملكة العربية السعودية واكثر العوامل اهمية وإسهاماً في التطورات الحديثة التي طرات عليها، بالإضافة إلى دراسة الكيفية التي استطاعت المملكة من خلالها ان تحقق مصالحها القومية البحرية بشكل غير متناقض مع المصالح الخاصة بالمجتمع الدولي وذلك خلال الفترة 1948 – 1978م. واهم ما خلصت إليه دراسة العرفج ان سياسة المملكة البحرية وضعت بدقة لكي تعزز المصالح الاقتصادية والأمنية و الوطنية للدولة مع اخذ مصالح المجتمعات الإقليمية والدولية بعين الاعتبار.

- كان الهدف الأساسي لدراسة (Abu-Dawood,1984) هو فحص حركة الناس وانتقالهم عبر حدود المملكة العربية السعودية من اجل تحديد وظائف وجدوى هذه الحدود، ثم وصف تطورها التاريخي بما في ذلك توضيح الخلافات الخاصة بتعيين الحدود والخلافات الإقليمية مع الدول المجاورة . وخلصت الدراسة إلى ان العامل الرئيسي الذي يؤثر على موقف الناس من هذه الحدود يتمحور في الصعوبات التي يصطدمون بها(كالحصول على تاشيرة- وقت الترحال – مسافة الرحلة).

- تطرق (الحسيني، 1984م) في دراسته لمشكلات الحدود السياسية للمملكة العربية السعودية في منطقة الخليج العربي سواء البرية او البحرية مع كل من (الكويت، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، قطر، عمان، إيران) مشيراً إلى عددٍ من الاتفاقيات التي توضح مناطق الحدود، وموضحاً ان المملكة استخدمت الطرق السلمية والهادئة في إنهاء المشكلات الحدودية حرصا على العلاقات التي تربطها مع تلك البلدان.

- اشار (العقاد، 1985م) إلى كيفية استخدام الوثائق في منازعات الحدود بمنطقة الخليج العربي حول واحات البريمي التي اصبحت موضع نزاع بين المملكة العربية السعودية من جهة، وإمارة ابو ظبي وسلطنة عمان من جهة اخرى، واوضح الحقوق العادلة للسيادة السعودية على هذه المنطقة وفقاً لعدد من الوثائق تتراوح

ما بين المراسلات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة، إضافة إلى سجلات الزكاة. وحاول الباحث هنا إثبات الحق السعودي في السيادة على هذه المناطق من خلال المستندات المذكورة والتي لم تلق ترحيباً من المملكة المتحدة انذاك.

- استعرض (اباظه، 1987م) الأساس التاريخي للحدود السياسية للدولة السعودية منذ نشاتها في منتصف القرن الثاني عشر الهجري حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، ثم تناول التطور التاريخي لهذه الحدود بين الحربين العالميتين على جميع الاتجاهات، وركز على معالجة هذه القضية (الحدودية) من منطلقات الدولة واهدافها واساليب التعارض واتخاذ القرارات السياسية. كما ابرز مطالب القوى المحلية المحيطة بالدولة السعودية من جهة والقوى العالمية من جهة اخرى.

- تطرق (المنقوري، 1408هـ) إلى موضوع الحدود السياسية الشمالية للمملكة العربية السعودية مستعرضاً في ذلك بدايات تكوين الحدود السعودية بداية من فتح الرياض وزيادة مساحة الدولة من خلال التوسعات الأفقية للملك عبد العزيز و التطورات الحاصلة بحدود هذه الدولة الناشئة، ثم اشار إلى الاتفاقيات التي بموجبها تم تعيين وتحديد حدود المملكة العربية السعودية مع جاراتها كل من (الكويت، العراق، الأردن) كاتفاقية حدا والمحمره وعمان.

- ناقش (الديب، 1990م) مدى احقية المملكة العربية السعودية في استغلال مواردها الحية في مناطقها الاقتصادية الخالصة، موضحاً القواعد العامة المطبقة على الموارد الحية ومدى تمتع المملكة بحقوقها في هذا المجال طبقاً لاتفاقية الأ مم المتحدة للبحار عام 1982م من خلال المادة رقم 56/1/ا، ومدى إمكانية قيام المملكة بتطبيق الأحكام الخاصة باستغلال هذه الموارد. وخلصت هذه الدراسة إلى ان للمملكة العربية السعودية حقوقاً في المواد الحية لمنطقتها الاقتصادية الخالصة، وان توقيع المملكة على هذه الاتفاقية جاء في مصلحتها لتجنب المنازعات مع الدول المجاورة او المقابلة لها، ولتتمكن من تنمية هذه الموارد والمحافظة عليها.

- تناول (ربيعي، 1990م) الحدود السياسية لكل من المملكة العربية السعودية والكويت خلال الفترة (1919/1939م) وناقش الخلفية التاريخية لحدود الدولة السعودية مشيراً إلى المشكلات الحدودية مع الدول المجاورة لها. وخلص إلى ان المملكة قد جاهدت في الحفاظ على امن حدودها وسلامتها خلال هذه الحقبة التاريخية من خلال المفاوضات السلمية، او القوة إذا لزم الأمر، مما كان له تاثير على علاقات المملكة مع جيرانها.

- ناقشت (السيف، 1410هـ) مسالة المياه الإقليمية للمملكة العربية السعودية موضحة السياسة البحرية للمملكة العربية السعودية، والأهمية الأستراتيجية لمياهها الإقليمية، والاتفاقات الحدودية البحرية مع الدول المجاورة لها، واهم ما خلصت إليه هذه الدراسة هو ان الطبيعة الجغرافية للمياه الإقليمية للمملكة اثرت تاثيراً مباشراً على سياستها البحرية، وان ظهور النفط كان له الدور الاكبر في عملية الإسراع بتحديد الحدود البحرية، واوصت بضرورة رسم خرائط تفصيلية يقاس منها عرض البحر الإقليمي، وكذلك سرعة إنهاء ما تبقي من حدود بحرية لم يتفق بعد عليها.

- تناول (الساعاتي، 1412هـ) الحدود الدولية للمملكة العربية السعودية موضحاً مشكلات حدودها مع دول الخليج العربي وخاصة فيما يتعلق بمشكلة (البريمي) ومشكلة الحدود مع دولة قطر كما اشار إلى مسالة الحدود مع كل من إيران فيما يتعلق بالحدود البحرية، والعراق والأردن واليمن وخلص من دراسته إلى

براعة الدبلوماسية السعودية في تامين حدودها وتثبيت املاكها عبر مجموعة من الوثائق والاعترافات الرسمية الدولية المتبادلة، وان التعامل الحضاري السعودي في المفاوضات ومن خلال مبدا (التنازل المتبادل) (والرضا التام) قد اتى ثماره في تصفية كثير من مشكلاتها الحدودية.

- هدفت دراسة (Al Muwaled,1993) إلى تحليل اتفاقيات الرصيف القاري وخصوصاً التاثيرات الجغرافية، والبحث عما إذا كانت طريقة تحديد الحدود يمكن تطبيقها في مكان اخر، ثم دراسة مناطق الحدود غير المتفق عليها وإمكانية إيجاد حلول مناسبة لها، واهم ما خلصت إليه الدراسة : ان هناك اربع مراحل يمكن من خ لالها لأي دولة تحديد حدودها البحرية مع الدول المتجاورة وقد نجحت المملكة العربية السعودية في تحقيق ذلك مع جيرانها (تحديد الحدود الأرضية- توضيح خط القياس – مسالة الجزر – طرق تعيين الحدود).

- ناقش (الغامدي، 1420هـ) قضية الحدود السعودية اليمنية بهدف التمهيد لقرار تسوية سلمية ثنائية بين البلدين، من خلال دراسة العديد من العوامل التي تؤثر على موقع (الحدود المنطقية) المقترحة واهم ما خلصت إليه دراسته ان هناك عدداً من العوامل التي لها تاثير كبير على الحدود، والتي يجب أخذها بالحسبان في تسوية القضية الحدودية بين البلدين، كالعوامل الجغرافية، والتاريخية، وتوزيع السكان، ومدى تفاعلهم على منطقة الحدود.

- سعى (ابو داود ، 1422هـ) إلى تحقيق عدد من الأهداف في دراسته، كمعرفة المراحل والتطورات القانونية والجغرافية التي مرت بها الحدود البحرية السعودية، ثم معرفة الأساليب التي حلت بها بعض مشكلاتها الحدودية البحرية، واهم ما خلصت إليه هذه الدراسة : ان معظم حدود المملكة البحرية تتمتع باوضاع جغرافية وسياسية مميزة، وان العوامل الاقتصادية والأمنية هي الدافع الأكبر لدى حكومة المملكة العربية السعودية للإسراع بتحديد مناطقها البحرية.

- هدفت دراسة (ابو داود ، 1423هـ) إلى تسليط الضوء على قضية الحدود البحرية بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت في المناطق البحرية المحاذية للمنطقة المقسومة في اتجاه البحر العالي / High Seas بما في ذلك الجزر الموجودة بتلك المنطقة.

وهناك عدد من الدراسات ذات صلة بموضوع البحث نذكر منها:

- دراسة (قاسم، 1970م) وتتبع فيها مراحل التوسع السعودي في سواحل الإحساء وما ترتب عليه من تهديد لإمارة الكويت.
- دراسة (غنيم، 1975م) عن مشكلات الحدود السياسية في الساحل الغربي للخليج العربي.
- دراسة (كوري، 1975م) عن جيبوليتيكا منطقة الخليج العربي ووضعها في ميزان القوى الدولي.
- دراسة (AlBaharna ,1975) عن مشكلات الحدود السياسية في منطقة الخليج العربي.
- دراسة (الفيل، 1976م) وناقشت مشكلات الحدود السياسية بين إمارات الخليج العربي ومشكلاتها مع الدول المجاورة وخاصة فيما يتعلق بمشكلة واحة البريمي.

دراسة (الأشعل، 1978م) واوضحت مشاكل الحدود بصفة عامة بين دول الخليج العربية ودرجة خطورتها وطبيعة مشاكل منطقة الخليج العربي وتميزها عن المشاكل في بقية انحاء العالم.

- دراسة (الهيتي، 1981م) عن الجغرافيا السياسية للخليج العربي التي

تناولت المقومات الطبيعية والبشرية والاقتصادية والتطورات السياسية للمنطقة.
- دراسة (ناصف، 1982م) وتناولت حقيقة صراع القوى الاستعمارية على الخليج العربي والتطورات السياسية بالمنطقة.
- دراسة (درويش ، 1985م) وتناول فيها امن الخليج العربي ودور القوى العظمى واستراتيجيات دولها نحوه.
- دراسة (فاضل، 1987م) وقد قدمت نبذة موجزة عن الواقع المعاصر لمنطقة الخليج العربي، والأهمية العالمية الحالية لهذه المنطقة وبخاصة دول مجلس التعاون الخليجي.
- دراسة (مدني، 1987م) واوضحت الوضع القانوني لكل من الخليج العربي ومضيق هرمز في ضوء قواعد القانون الدولي الجديد للبحار
- دراسة (ابو الوفا، 1988م) وتطرقت إلى القواعد التي تحكم تلغيم الأ متدادات البحرية والوضع القانوني لتلغيم مياه الخليج العربي واثر وضع هذه الا لغام على المملكة العربية السعودية.
- دراسة (الديب، 1988م) واشار فيها إلى الوضع القانوني للفضاء الجوي فوق القطاعات البحرية السعودية (كالبحر الإقليمي- المنطقة الملاصقة – المنطقة ا لاقتصادية).
- دراسة (سلون، بي جي، 1992م) عن نشاة الكويت وحدودها مع جيرانها ك السعودية والعراق.
- دراسة (مرهون، 1992م) عن نزاعات الحدود في شبه الجزيرة العربية .
- دراسة (Richard Schofield,1992) عن نزاعات الحدود العربية، ويقع في 24 مجلداً.
- دراسة (ابو العلا، 1993م) وركزت على موضوع الحدود السياسية للكويت مع المملكة العربية السعودية.
- دراسة (مشكور،1993م) عن نزاعات الحدود في الخليج العربي .
- دراسة (Richard Schofield,1995) عن مشكلات الجزر والحدود البحرية في الخليج العربي .
- دراسة (ابو داود ، 1998م) التى ركزت على تحليل الخصائص المورفولوجية للمملكة العربية السعودية .
- دراسة (عفيفي ، 2000م) عن مشكلات الحدود في شبه الجزيرة العربية .
وإضافة إلى ما سبق، هناك عدد من الكتب والأبحاث والدراسات ذات صلة بـ الجغرافيا السياسية والتاريخ والسياسة والقانون لها علاقة بموضوع البحث مثل (Prescott, 1967&1978) وعقيل،1967م) و(Muir,1975) و(الراوي، 1975م) و(عبد اللّه، 1977م) و(رياض، 1979م) و(إبراهيم، 1981م) و(الفرا، 1982م) و(القصاب، 1986م) و(عمران،1407هـ) و(المنقوري،1987م) و(الغامدي،1987م) و(Miller,1989) و(الديب،1990،1989م) و(عابدين،1410هـ) و(الديب،1992،90م) و(Braudus,1990) و(Wilkinson,1991) و(ابو داود، 1993م ،1422هـ ، و1423هـ) و(نويهض، 1994م) و (هارون ، 1998م)، و(الهيتي ، 1420هـ)، و(السرياني ،1422هـ).

8. الأطر المكانية والزمانية للدراسة

يقتصر الإطار المكاني لهذه الدراسة على الأجزاء الشرقية للمملكة العربية السعودية، والتي تضم المناطق الحدودية مع دول الكويت والبحرين وقطر والإ مارات العربية المتحدة وعمان وإيران وتقع منطقة الدراسة بين دائرتي عرض 17 ْ- 28 ْ شمالا ً وخطي طول 46 ْ – 56 ْ شرقاً تقريباً (شكل رقم1).

كما تنحصر الحدود الزمنية لهذه الدراسة خلال الفترة التي اعقبت إنشاء الدولة السعودية الأولى عام 1157هـ الموافق للعام 1744م حتى وقتنا الحاضر، إلا إنه سيتم التركيز بشكل كبير على الفترة الزمنية الواقعة بين عامي (1423-1332هـ) الموافق (1913 – 2002م) وهي الفترة الزمنية التي بدا فيها ظهور الحدود السياسية المعاصرة بمفهومها الحديث في منطقة الخليج العربي، وتطور احداثها وفصولها المتتالية لما يقارب 90 عاماً.

شكل رقم (١)
حدود منطقة الدراسة

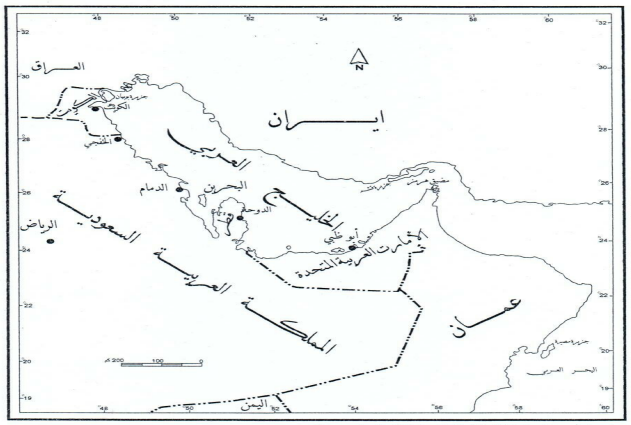

المصدر/ معدلة عن: الإدارة العامة للمساحة العسكرية، ٢٠٠٠م

١٨

9. جمع البيانات والمعلومات

نظراً لطبيعة موضوع الدراسة، ولعدم حاجته لبيانات ميدانية، يمكن حصر مصادر معلومات موضوع الدراسة في المصادر الرئيسية التالية:

- البيانات والإحصائيات التي تم إستيفاؤها من النشرات والتقارير والوثائق والمذكرات والبيانات الرسمية التي اصدرتها الجهات الحكومية ذات العلاقة مثل كل من وزارة الخارجية، والتخطيط، والزراعة والمياه، والبترول و الثروة المعدنية، والموصلات.
- الخرائط والصور الجوية التي اصدرتها المساحة العسكرية بوزارة الدفاع و الطيران بالمملكة العربية السعودية ذات الصلة بموضوع الدراسة، وكذلك بعض الخرائط ذات العلاقة المستقاه من عدد من الأطالس الجغرافية و التاريخية الخاصة بالمملكة العربية السعودية.
- الكتب والدوريات والرسائل العلمية والبحوث والدراسات التي تناولت موضوع الدراسة جزئياً او كلياً. حيث تم عمل مسح لما هو موجود بـ المكتبات ودور النشر العامة والخاصة.
- المصادر الخليجية والبريطانية ذات الصلة.

ثانيا: الحدود الشرقية للدولة السعودية الأولى

1. أوضاع المناطق الشرقية لشبه الجزيرة العربية قبل قيام الدولة السعودية الأولى

تشمل هذه المناطق اقاليم الإحساء والبحرين وقطر وعمان ويقع إقليم الإ حساء في شرق شبه الجزيرة العربية ويحده الخليج العربي من الشرق، وهضبة نجد والصمان من الغرب، ويشتمل على منطقتي الإحساء والقطيف، ويتكون من عدد من الواحات وتكثر به الآبار والمراعي الوفيرة ومزارع النخيل (وهبة، 2000م ، ص68).

وقد تعاقب على حكم هذه المناطق عدد من الأسر، ومن اشهرها القرامطة، و العيونيون، وبني عصفور، والجبرية (نخلة، 1980م، ص26). وظلت هذه الأسر تحكم إقليم الإحساء، وتعاقبت عليها فترات من الضعف والقوة حتى دخلت تحت الحكم العثماني عام 963ه (ال عبد القادر، 1969م، ص121)، وبعد ان دب الضعف إليها، تمكنت ثورة بني خالد، التي كانت قوتها اخذة في الازدياد انذاك من انتزاع الحكم وطرد العثمانيين منها عام 1076ه- (الوهبي، 1989م، ص163)، وبقيت كذلك حتى دخلت تحت الحكم السعودي.

ويقصد بقطر ما يعرف اليوم بشبه جزيرة قطر، واهم بلدانها انذاك الزبارة، وكان يسكنها ثلاث قبائل هم ال ابي حسن ويقطنون اليوسفية، وال مسلم ويقطنون فريحة، والقويرط والمعاضيد ويقطنون الرويضية والطبيخ. وقد وصل إ ليها محمد بن خليفة قادماً من الكويت عام 1766م، واستطاع ان يجمع اهلها من حوله ، واختاروه شيخاً لهم وتعاقب ابناؤه واحفاده من بعده في الحكم (طهبوب، 1983م، ص44-43).

وتمثل البحرين مجموعة من الجزر، اشتهرت بصيد اللؤلؤ، وكان احمد بن محمد بن خليفة قد انتزعها من الفرس ثم استقر بعد ذلك في المنامة، واستمر ال خليفة في حكمها حتى عهد الدولة السعودية في دوريها الأول والثاني (عبد الرحيم،1997م، ص109).

ويحتل إقليم عمان جزءاً كبيراً من الجهات الجنوبية، والجنوبية الشرقية لشبه الجزيرة العربية، وينقسم إلى ثلاثة اقسام هي الظاهرة، والحجر، والصير، ويسكنها عدد من القبائل كبني ياس، وبني نعيم، وبني كعب، والمناصير، والعجمان. وقد تعرضت اقاليم عمان وخاصة الساحلية منها للسيطرة البريطانية وذلك بغرض تامين خطوط الملاحة التجارية بين ارجاء إمبراطوريتها المترامية الأطراف.

2. الحدود الشرقية للدولة السعودية الأولى في عهد الإمام محمد بن سعود (1157 - 1179 ه- / 1744 - 1765م)

يعتبر الإمام محمد بن سعود بن مقرن مؤسس الدولة السعودية الأولى، و التي برزت إلى الوجود كنتيجة طبيعية للاتفاق الذي تم بينه وبين الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الدرعية عام 1157ه (ابن بشر،1999م، ص35). ويعتبر هذا التاريخ البداية او النواة الأولى والحقيقية لقيام دولة ال سعود.

وبدات الدولة السعودية الأولى كحال اي دولة ناشئة تحاول ان تثبت نفوذها وسلطانها وتقوي من مركزها، وخاضت في سبيل تحقيق ذلك عدداً كبيراً من المعارك ضد خصومها، وخاصة دهام بن دواس امير الرياض في ذلك الوقت والذي استمر الصراع معه اكثر من سبعة وعشرين عاماً - طيلة حكم الإمام محمد بن سعود- حيث لم يكد يمر عام واحد إلا وكانت هناك معركة واحدة او اكثر بينهما .

واستمرت معظم فترة حكم الإمام محمد في توحيد نجد حيث استغرق

توحيدها اكثر من اربعين عاماً، وادى خضوع معظم مناطق وجهات نجد تحت قيادته إلى إشعال نار الغيرة لدى خصوم الدولة السعودية انذاك ، وهم بنو خالد في الإحساء واشراف الحجاز، نظراً لمصالحهم في تلك المناطق، فما كان من هؤلاء إلا ان حاولوا وقف نمو وكبح جماح هذه الدولة الناشئة، وذلك من خلال عدد من المعارك التي خاضوها ضدها، وخاصة بنو خالد حكام الإحساء، ويمكن ان نحدد اهم تلك المعارك والمحاولات التي خاضتها الدولة السعودية الأولى لضم إقليم الإحساء كما يلي:

-حاول عريعر بن دجين عام 1172م (ابن بشر،1999م، ص82) غزو الدرعية ولكنه فشل في تحقيق هدفه ومسعاه وعاد بجيشه خائباً للأحساء. ويعتبر هذا التاريخ البداية الأولى والحقيقية لمحاولات مد نفوذ الدولة السعودية إلى مناطق شرق شبه الجزيرة العربية.

- محاولة زعيم بني خالد مرة اخرى غزو الدرعية عام 1178هـ (ابن بشر،1999 م، ص93)، مستغلا ً الهزيمة التي لحقت بالقوات السعودية في الحائر ضد حاكم نجران، ولكنه فشل ايضاً في تحقيق هدفه.

وبقي الوضع السياسي للدولة السعودية الأولى في عهد مؤسسها بهذا الشكل، دائماً ما تحاول وتسعى لتوطيد حكمها ضد الحملات التي تستهدفها، لذلك يمكن ان نطلق عليها انها مرحلة البناء الأولى للامتداد المكاني للدولة السعودية الأولى.

- الوضع الجغرافي

كما يتضح من (الشكل رقم 2) فإن حدود الدولة السعودية الأولى لم تتجاوز في عهد الإمام محمد بن سعود إقليم نجد، حيث شملت مناطق شقراء، وجلاجل، وثرمداء، والقويعية، في الجهات الغربية ومناطق الروضة وحريملاء والمجمعة في الجهات الشمالية، وشملت في الجهات الجنوبية المزاحمية ومنفوحة، اما الجهات الشرقية فلم تتعد حاير سبيع. بينما بقيت حدود شرق شبه الجزيرة العربية (الكويت، البحرين، قطر، عمان، إمارات الصلح البحري) بعيدة تماما عن اي نفوذ او سيطرة للدولة السعودية الأولى في هذه الحقبة الزمنية. ومن خلال الشكل السابق، يتضح ان الحدود الشرقية للدولة السعودية في عهد مؤسسها محمد بن سعود لم تتعد خط الطول 15/ 47 شرقاً.

وتمتد الحدود الشرقية للدولة السعودية الأولى في نطاق من التكوينات الرملية ، كما تنتشر بها بعض الأودية الصغيرة المتفرعة من وادي حنيفة، واهمها وادي الحنية، ووادي نساح (دارة الملك عبد العزيز، 1419هـ، ص47).

3. الحدود الشرقية للدولة السعودية الأولى في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد (1179 - 1218هـ/ 1765 - 1803 م)

- الخلفية التاريخية والسياسية

تغير وضع الدولة السعودية الأولى مع نهاية حكم الإمام محمد بن سعود، وبداية حكم ابنه عبد العزيز واصبح ميزان القوى يميل لصالح الدولة السعودية التي اصبحت في موقف المهاجم، وبدات تتوسع حدودها شيئاً فشيئاً، يساعدها في ذلك زيادة هيبتها الناشئة بين القوى المحيطة وانضمام كثير من القبائل في منطقة نجد إليها.

واستمر الصراع المسلح بين الدولة السعودية الأولى وخصومها من بني خالد

سجالا ً بين الطرفين، وكما ذكرنا سابقاً ان الدولة السعودية اصبحت في موقف يمكنها من شن الحملات الحربية ضد خصومها، خاصة في المناطق الشرقية لها، حيث كانت تطمع بالسيطرة ومد النفوذ إليها، مدركة ان الطريق إلى ذلك يبدا باحت لال الإحساء حيث يكون الطريق مفتوحاً لمواصلة الغارات على الجهات الشرقية الأ خرى. وإدراكها في الوقت نفسه ان الطريق إلى احتلال الإحساء من الصعوبة بمكان نظراً لقوة المنافس هنا والذي كان على خلاف مذهبي مع السعوديين، وربما كان للعامل الاقتصادي دور مهم هنا في تحريك الأنظار لتلك الجهات حيث المنافذ البحرية وواحات الإحساء الزراعية الغنية، ويمكن ان نحدد اهم المعارك التي خاضها الإمام عبد العزيز بن محمد في سبيل بسط نفوذه وسيطرته على الجهات الشرقية لشبه الجزيرة العربية بما يلي:

- **محاولات ضم إقليم الإحساء**
- قيام سعود بن عبد العزيز بقيادة حملة إلى الإحساء عام 1198ه- (ابن غنام، 1994م، ص158)، ووصلت إلى قرية العيون.
- وصلت قوات الدولة السعودية بقيادة سليمان بن عفيصان إلى الإحساء عام 1202ه (ابن غنام، 1994م، ص170)، عندما كان قادماً من قطر، حيث غزا بلدة الجشة وغنم منها ثم توجه بعد ذلك نحو ميناء العقير
- في عام 1203ه- قام سعود بن عبد العزيز بغزو الإحساء ووصل إلى المبرز، ثم الجشه، ثم سار إلى قرية الفضول، وهزم اهلها وغنم منهم (ابن غنام، 1994م، ص172).
- في عام 1204ه- وصل سعود إلى ديار بني خالد، يرافقه زيد بن عريعر زعيم بني خالد السابق، وهزمت فيها قوات بني خالد هزيمة كبيرة ودخلت نتيجة لذلك اجزاء كبيرة من الإحساء تحت سيطرة الدولة السعودية الأولى وسميت هذه المعركة ب-(غريميل) (ابن غنام، 1994م، ص171).
- قيام سعود بن عبد العزيز عام 1206ه- بحملة إلى الإحساء لتاديب بعض القبائل التى خرجت عن طاعة الدولة السعودية، حيث هاجم فيها القطيف، وسيهات، وعنك والقديح، وانزل بها خسائر كبيرة (ابن بشر، 1999م، ص 160).
- تعتبر وقفة الشيط شرق اللصافه عام 1207ه-، بقيادة سعود بن عبد العزيز من المعارك المهمة في تاريخ محاولات السعوديين السيطرة على الإحساء، فبعدما قُتل عبد المحسن بن سرداح على يد زيد بن عريعر الذي ولي على ا لإحساء من قبل ال سعود عام 1204ه-، ثار عليه قومه وهرب من الإحساء، وتقابل سعود مع براك بن عبد المحسن زعيم بني خالد انذاك، فانتصر سعود وقومه وهرب براك إلى قبائل المنتفق (ابن بشر، 1999م، ص179-180).
- جهز سعود بن عبد العزيز عام 1208ه- جيشاً كبيراً تحت قيادته، وتوجه مرة اخرى للأحساء، وذلك بعد ان ثارت قبائل بني خالد ضده مرة اخرى، وتقابل مع قوات بني خالد التي كانت تحت قيادة زيد بن عريعر، إلا انهم رضخوا للصلح .
- الحملة التي قادها سليمان بن عفيصان في عام 1208ه-، الذي تمكن من الا ستيلاء على الإحساء، بعد ان هزم قوات بني خالد وطردهم نهائياً عن المنطقة (ابن بشر، 1999م، ص188).
- وهكذا دخلت الإحساء تحت حكم الدولة السعودية الأولى بعد سلسلة

طويلة من المعارك استمرت زمناً طويلا ً ، ويعتبر هذا التاريخ اخر عهد بني خالد بحكم الإحساء، كما يعتبر البداية الحقيقية لوجود وسيطرة النفوذ السعودي في تلك الجهات من شرق شبه الجزيرة العربية، حيث اصبح لها حدود مباشرة مع إمارات ومياه الخليج العربي .

- **محاولات ضم إقليم قطر والبحرين**

وجهت الدولة السعودية الأولى في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد اهتمامها إلى نواحي وجهات قطر والبحرين، والمناطق المحيطة بها ، حيث بدات حملاتها العسكرية عليها عام 1202ه- (ابن بشر، 1999م، ص147)، اي قبل ضم إقليم الإحساء. واهم هذه الحملات هي:

- حملة بقيادة سليمان بن عفيصان عام 1202ه-، وتمكن فيها من إخضاع عددٍ من قراها (ابن غنام ، 1994م، ص169).
- حملة بقيادة سليمان بن عفيصان عام1206ه-، وتمكن من محاصرة بعض قراها (ابن بشر، 1999م، ص161).
- حملة بقيادة إبراهيم بن عفيصان عام 1208ه-، وتمكن خلالها من السيطرة على بلدة الحويلة (ابن بشر، 1999م، ص183)، في الطرف الشمالي الشرقي لشبه جزيرة قطر، ثم تلا ذلك تشديده على بلدة الزبارة مقر ال خليفة، مما اضطرهم للنزوح إلى قرية جوا بالبحرين حيث الجزء الثاني من إمارتهم (لمع الشهاب ، د. ت، ص77-78). وبنزوح ال خليفة إلى البحرين، استولت الدولة السعودية الأولى على قطر، واصبحت داخلة ضمن نفوذها وسيطرتها، وادى ذلك التطور إلى اتساع وامتداد الحدود الشرقية للدولة السعودية ، لكن ال خليفة اضطروا للعودة مرة اخرى للزبارة بامان من ال سعود، بعد ان تمكن حاكم مسقط من السيطرة على البحرين عام 1216ه- (ابن بشر، 1999م، ص218).

- **جهود الدولة لضم إقليم عمان**

بدا امتداد الدولة السعودية إلى جهات ونواحي إقليم عمان منذ عهد حاكم مسقط سلطان بن احمد البوسعيدي، حيث بدات في عهده الصراعات بين حكام الدولة السعودية الأولى وائمة عمان، وكان الموقف السعودي من تلك الجهات يتمحور حول تحقيق هدفين رئيسيين اولهما: نشر المذهب السني في تلك المناطق التي كان المذهب الآباضي هو المنتشر بين اهلها ، وثانيهما : ضم اراض جديدة توسع من امتداد الدولة ونفوذها هناك. ويمكن ان نحدد اهم المعارك التي وقعت بين الجانبين في هذه الحقبة كما يلي :

- حملة مطلق المطيري لغزو عمان الصير*عام 1213ه-، وعلى الرغم من كونه لم يحرز اي انتصار، إلا انه كسب الكثير من الغنائم (دارة الملك عبد العزيز، 1419ه، ص63).
- حملة سليمان ابن عفيصان عام 1213ه- ، وتمكن في هذه الحملة من تحقيق هدفين رئيسيين، اولهما دخول منطقة البريمي واتخاذها قاعدة لتنظيم صفوف الجيش السعودي هناك، وثانيهما إجبار اهل عمان على طلب الأمان ودفع الزكاة (دارة الملك عبد العزيز، 1419ه، ص47).
- حملة بلال بن سالم الحرق ، عام 1214ه- ، وتمكن فيها من الاستيلاء على عددٍ من المناطق والقرى المحيطة بواحة البريمي ، كما تمكن من إخضاع مناطق داخلية واسعة من إقليم عمان (كيلي، 1971م، ص85)، مما نتج عنه توسع وامتداد مناطق ونفوذ الدولة السعودية هناك، ونتيجة الضغط

المتواصل من قادة الدولة السعودية الأولى، اضطرت القبائل العمانية لدفع الزكاة السنوية للدرعية، وتواصلت العمليات الحربية في تلك الجهات حتى عام 1218هـ، وكادت ان تخضع سهل الباطنة لولا نبا مقتل الإمام عبد العزيز الذي ادى إلى توقف الحملات السعودية وانحسارها مرحلياً في هذه المناطق.

- **الوضع الجغرافي**

يمكن القول ان امتداد نفوذ الدولة السعودية الأولى وسيطرتها في عهد الإ مام عبد العزيز بن محمد امتد إلى جهات عديدة في شبه الجزيرة العربية، وشملت حدودها الشرقية تقريباً جميع المناطق الواقعة من راس الزور على الخليج العربي شمالا ً حتى بلدة الخابورة على خليج عمان جنوباً (الشكل رقم 3).

وتمتد تلك الحدود على ساحل الخليج العربي وخليج عمان ما يقارب 1250 كم، كما انها اصبحت تطل على مضيق هرمز، احد اهم المضائق الإستراتيجية في العالم العربي، ويمكن القول ان الحدود الشرقية للدولة السعودية الأولى في هذه المرحلة كانت تمتد تقريباً بين دائرتي عرض ً24 - ً30 / 27 شمالا ً، وخطي طول ً49 - ً58 شرقاً.

وشمل هذا الإمتداد الكبير للحدود الشرقية، عدداً من الرؤوس البحرية ، كراس الغار، وراس ابو علي، وراس تنورة، وراس صياح في الشمال، وراس ابو قميص، وراس الشيخ في الجنوب. كما شملت تلك الحدود عدداً من الخلجان و الدوحات والأخوار، ومنها دوحة سلوى، ودوحة دويهن، ودوحة السميرة، ودوحة غميس، وخور العديد، وشملت ايضاً عدداً من الجزر القريبة من الساحل، كجزيرة ا بو علي، وجزيرة تاروت، وجزيرة الزخنونية في الشمال، وجزر هدبة، والحويصات، وصبرى بني ياس في الجنوب. وضمت عدداً من البلدان والقرى المهمة، كالقطيف و الهفوف والمبرز والعقير في الشمال، وام القوين وراس الخيمة وابوظبي وشناص وصحار والخابورة في الجنوب (وزارة الدفاع والطيران، 1407هـ).

شكل (3)
الحدود الشرقية للدولة السعودية الأولى في عهد الامام عبد العزيز بن محمد

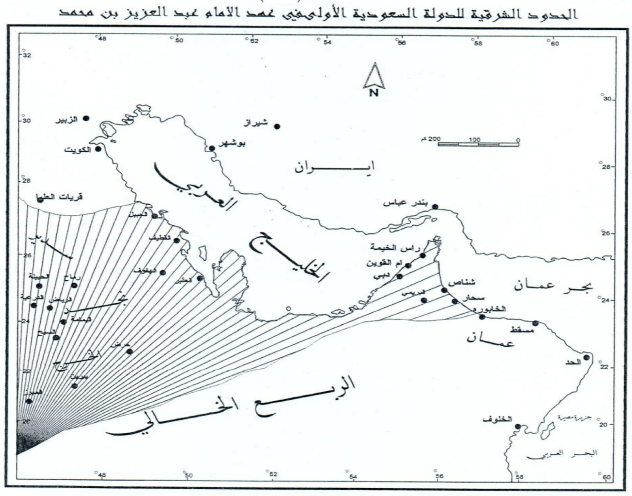

المصدر/ معدلة عن: جمعة، مصدر سابق، ص ٥٤

4. الحدود الشرقية للدولة السعودية الأولى بعد عهد الإمام عبد العزيز بن محمد
(1218-1234هـ/ 1803-1818م)

- الخلفية التاريخية والسياسية

ساد الاستقرار النسبي إقليمي الإحساء وقطر، خاصة بعد نهاية حكم بني خ الد، ولم تقم هناك حركات تشكل خطورة بالغة على موقف السيادة السعودية على هذه المناطق، سواء كان ذلك في عهد الامام عبد العزيز، او من جاء من بعده.

بعد مقتل الإمام عبد العزيز بن محمد عام 1218هـ ، وتولى ابنه سعود مقاليد ا لأمور في الدولة السعودية الأولى، بدا يفكر جدياً في زيادة السيطرة على مناطق عمان، وكان من حسن حظ الإمام سعود ان امام عمان بدر سيف البوسعيدي، الذي اعتنق المذهب السني، كان موالياً لآل سعود، وتزامن وجوده مع بداية تعزيزات الإ مام سعود للسيطرة على واحات البريمي، حيث بادر بطلب معاهدة يتم بموجبها دفع الزكاة السنوية للدول-ة السعودية (لمع الشهاب، د. ت.، ص85).

إلا ان هذا الوضع لم يجد قبولا ً لدى افراد اسرته، حيث كرهوا خضوعه لآ ل سعود، ونتج عن ذلك حدوث صراع داخلي بين افراد اسرة البوسعيد، اسفر عن مقتل إمام عمان بدر بن سيف البوسعيدي عام 1221هـ (لمع الشهاب، د. ت.)، على يد سعيد بن سلطان والذي كان يناور مع الإمام سعود بن عبد العزيز، حتى يستفيد من الوقت ليتمكن من وقف التوسع السعودي في عمان.

ويمكن ان نحدد اهم المعارك التي خاضها الامام سعود بن عبد العزيز في محاولة لبسط نفوذه وسيطرته على جهات عمان والبحرين كما يلي:

- **محاولات ضم إقليم عمان**

حملة بقيادة مطلق المطيري عام 1223هـ، والذي عينه الإمام سعود قائداً للقوات السعودية في البريمي عام 1222هـ، وتقابل مع سعيد بن سلطان ام ام عمان انذاك في موقعة خور فكان، حيث هزم فيها وقتل كثيرٌ من اتباعه (كيلي، 1971م، ص86)، بعدها سيطرت القوات السعودية على تلك الجهات بشكل اكبر مما كان عليه الوضع خلال حكم الإمام عبد العزيز، واضطر حاكم مسقط لدفع الزكاة السنوية والتي قدرت بمائة الف ريال (لمع الشهاب، د. ت.، ص89).

- حاول حاكم مسقط بذل جهود كبيرة إزاء مواجهة هذا النفوذ السعودي المتسارع في المناطق الخاضعة لسيطرته، فاستعان بالإنجليز لتقديم مساعدات يستطيع من خلالها الدفاع عن اراضيه، فاعانوه وقاموا بتهديد صاحب راس الخيمة سلطان بن صقر الموالي لآل سعود، وتوجه مطلق المطيري بمن جمع معه من قبائل نجد وعمان الموالين له وتقابل مع قوات حاكم مسقط سعيد بن سلطان عام 1224هـ (ابن بشر، 1999م، ص254-255)، وهزمهم واستمر في محاربتهم وتثبيت نفوذ الدولة السعودية في تلك الجهات.
- في عام 1225هـ، خرج ابناء الإمام سعود إلى جهات عمان واجتمعوا مع مطلق المطيري وتمكنوا من السيطرة على عدد من بلدان الساحل والداخل في سهل الباطنة من عمان (ابن بشر، 1999م، ص263).
- في عام1226هـ، تقابل عبد العزيز بن غردقة امير الجيش السعودي في البريمي ومعه عدد من اتباعه مع بني ياس من عمان، وقتل ومعه عدد كبير من اتباعه .
- حملة بقيادة مطلق المطيري إلى عمان عام 1226هـ ، انتصر فيها على حاكم مسقط .
- حملة عمان عام 1228هـ، بقيادة مطلق المطيرى، والذى قتل ومعه عدد كبير من اتباعه في جعلان جنوب شرق مسقط (ابن بشر، 1999م، ص276).

وفي تلك الأثناء انشغلت الدولة السعودية بشكل اكبر بحملات محمد علي باشا والي مصر على الجزيرة العربية، وادى ذلك إلى ان تتمركز القوة السعودية في البريمي، وتخلت عن الكثير من المناطق التي كانت تحت سيطرتها، ومع نهاية الدولة السعودية انتهى نفوذ ال سعود في تلك المناطق وخاصة في منطقة البريمي .

لقد أدى امتداد وسيطرة ونفوذ الدولة السعودية الأولى في الفترة الزمنية التي اعقبت حكم الإمام عبد العزيز على مناطق واسعة من عمان، إلى اتساع رقعتها الجغرافية، مما كان له الأثر المباشر في نشر مبادئ الدعوة السلفية في هذه المناطق، كما مكنها من إقامة علاقات خارجية مع بريطانيا التي كانت تسيطر على بعض تلك المناطق وخاصة الساحلية منها .

- **محاولات ضم إقليم البحرين**

فيما يخص نفوذ الدولة السعودية الأولى وسيطرتها على البحرين في الفترة التي اعقبت حكم الإمام عبد العزيز بن محمد، فإن ال خليفة كانوا قد استنجدوا بال سعود لنصرتهم ضد حاكم مسقط، الذي استولى على البحرين عام 1216هـ،

فاعانوهم في ذلك، إلا انه بعد فترة من الزمن ثبت لدى الإمام سعود بن عبد العزيز ان حكام البحرين قاموا ببعض التصرفات المناوئة للدولة السعودية مما اثر سلباً في العلاقة بين الجانبين، ويمكن ان نحدد اهم الصدامات التي وقعت بين الجانبين كما يلي :

- ارسل الإمام سعود بن عبد العزيز، محمد بن معيقل ومعه فهد بن عفيصان عام 1224هـ، وقاموا بمهاجمة الزبارة واستولوا عليها، ثم استقدموا بعضاً من ال خليفة إلى الدرعية لمقابلة الإمام سعود بن عبد العزيز (ابن بشر، 1999م، ص225).
- لم يقبل ال خليفة ما طلب منهم بعد ذهابهم للدرعية، وحاولوا استعادة البحرين واستنجدوا بحاكم مسقط، والفرس، الذين تمكنوا من استعادة البحرين في نفس العام، واسروا اميرها فهد بن عفيصان ومعه عدد من رجاله (ابن بشر، 1999م، ص257).
- وقعت بعد ذلك بعض المناوشات بين الجانبين، وتعتبر موقعة (خكيكرة) التي كانت بقيادة إبراهيم بن عفيصان عام 1225هـ، هي الأهم في تاريخ العلاقة بينهما، حيث انهزم فيها إبراهيم وجنوده (طهبوب، 1983م، ص83)، و التي على اثرها خرجت البحرين من تحت نفوذ الدولة السعودية الأولى، وعجزت بعد ذلك عن استعادتها، لأن تلك الفترة تزامنت مع بداية التدخل المصري في الجزيرة العربية بقيادة محمد علي باشا، وانشغال حكام الدولة السعودية الأولى بذلك التدخل. وهكذا يمكن الإشارة إلى ان السيطرة السعودية على البحرين كانت عابرة وقصيرة ومحدودة التاثير

- **الوضع الجغرافي**

من خلال (الشكل رقم 4)، نلاحظ ان الحدود الشرقية للدولة السعودية الأولى خلال فترة حكم كل من سعود بن عبد العزيز بن سعود الكبير، وابنه عبدالله، شملت مناطق واسعة في شرق شبه الجزيرة العربية، زادت في اتساعها عما كانت عليه خلال حكم عبد العزيز بن محمد، وقد امتدت مناطق نفوذ السعوديين شمالاً حتى المناطق القريبة من الكويت، كما امتدت جنوباً لتشمل المناطق القريبة من مسقط.

ويمكن القول بان الحدود الشرقية للدولة السعودية الأولى خلال هذه الفترة تمتد ما بين دائرتي عرض 23° 30´ - 29° 30´ شمالاً تقريباً، وخطي طول 48° - 61° شرقاً تقريباً، بمعنى انها شملت الغالبية العظمى من المناطق المطلة على الخليج العربي وخليج عمان، كما انها قد شملت ايضاً إقليمي قطر والبحرين لبعض الوقت، حيث لم تخضعا للدولة السعودية قبل ذلك التاريخ، إلا ان البحرين خرجت من تحت نفوذها نهائياً في نهاية حكم عبدالله بن سعود. كما شملت الحدود الشرقية ايضاً مناطق صحراوية واسعة تتمثل في اجزاء كبيرة من صحراء الربع الخالي والمناطق المحيطة بواحة البريمي (وزارة الدفاع والطيران، 1407هـ).

شكل (4)
الحدود الشرقية للدولة السعودية الأولى بعد فترة حكم الامام سعود بن عبد العزيز (سعود الكبير)

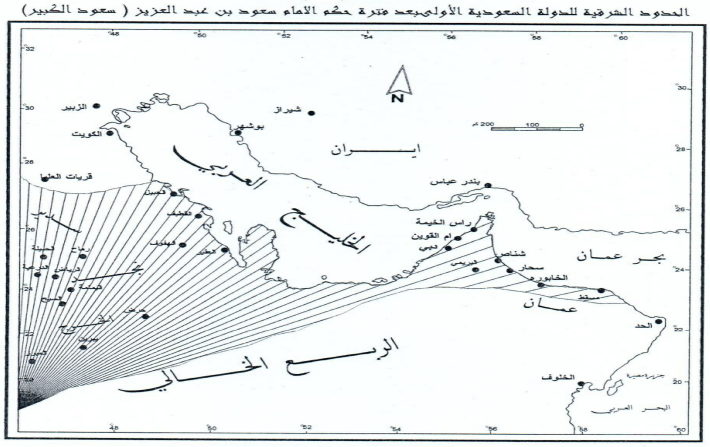

المصدر/ معدلة عن: جمعة، مصدر سابق، ص ٧٥

ثالثا: الحدود الشرقية للدولة السعودية الثانية

1. الأوضاع السياسية للحدود الشرقية بعد نهاية الدولة السعودية الأولى عام 1233هـ.

بعد استسلام الإمام عبدالله بن سعود وسقوط الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى عام1233هـ على يد قوات محمد علي باشا حاكم مصر، والتي كانت بقيادة ابنه إبراهيم، توجه ماجد بن عريعر واخوه محمد من بني خالد، إلى الإحساء عقب احتلال المصريين للدرعية، وتمكنا من الاستيلاء عليها وعلى القطيف (ابن بشر، 1999م، ص340)، وبذلك خرجت منطقة الإحساء من حكم وسيطرة الدولة السعودية. واصبحت تحت نفوذ بني خالد، بقيادة ال عريعر وبمساندة من حكومة مصر حينئذٍ وفي المقابل كانت بريطانيا تنظر إلى الوجود المصرى في الخليج العربي على انه تهديد لسيادتها على المناطق الساحلية منه، وان سقوط إقليم الإحساء ما هو إلا بداية لضم باقي المناطق الأخرى هناك.

كما انتهت سيطرة ونفوذ الدولة السعودية الأولى على مناطق وجهات عمان مع سقوطها ايضاً واضطر امير منطقة البريمي من قبل ال سعود إلى الاستسلام لحاكم مسقط انذاك، وقد بايعته جميع القبائل الموجودة في تلك المناطق (كيلي، 1971م، ص89).

2. الحدود الشرقية للدولة السعودية الثانية في عهد الإمام تركي بن عبد الله (1240هـ – 1249 / 1824 - 1833 هـ)

- الأوضاع التاريخية والسياسية

بدات الدولة السعودية الثانية تعيد حساباتها وترتيباتها حيال ضم عدد من المناطق في شرق شبه الجزيرة العربية، التي خرجت من تحت سيطرتها عقب سقوط الدرعية ونهاية الدولة السعودية الأولى، وقامت في سبيل ذلك بعددٍ من المحاولات، يمكن ان نحدد اهمها كما يلي:

- محاولات ضم إقليم الإحساء

- كانت اولى الجهود لضم إقليم الإحساء ومد نفوذ الدولة السعودية الثانية إ ليه عام 1242هـ، خلال عهد الإمام تركي بن عبد الله، وذلك عندما هاجمت قوات تابعة له على حفر العتك (ابن بشر، 1999م، ص38).
- حملة عمر بن عفيصان عام 1245هـ، وهاجم فيها قافلة قرب العقير، كانت في طريقها للهفوف (نخلة، 1980م، ص51).
- الحملة التي قادها الإمام تركي وابنه فيصل عام 1245ه (نخلة، 1980م، ص 52)، والتقى فيها قوات بني خالد بزعامة ماجد بن عريعر في مكان يسمى (معقلا الشملول) شمال شرقي الرياض، وانهزم فيها ماجد وقتل، وتفرق اتباعه، ولحق بهم جيش الإمام حتى الإحساء، وكان من نتيجة هذه المعركة التي سميت بـ(السبيّة)، نهاية حكم بني خالد هناك، ودخول جميع جهات الإحساء تحت نفوذ الدولة السعودية الثانية.
- حملة الامام تركي بن عبدالله عام 1247هـ، لتاديب قبائل العجمان في الإ حساء على ما قاموا به من عداء للدولة السعودية (فلبي، د.ت.، ص186).
- حملة فيصل بن تركي عام 1249هـ، لمعاقبة سكان العماير من بني خالد لما قاموا به من امور مخلة بالأمن هناك (ابن بشر، 1999م، ص74).
- وبعد ان دانت للإمام تركي جميع مناطق الإحساء بدا يوجه اهتمامه إلى باقي إمارات الخليج العربي الأخرى، متخذاً من إقليم الإحساء قاعدة لتحقيق ذلك الهدف حتى يزداد نفوذه وسيطرته على تلك المناطق (كيلى، 1971م، ص97).

- محاولات ضم إقليم البحرين وقطر

دارت بين الإمام تركي وشيخ البحرين عبد الله بن خليفة محادثات، اوضح فيها الإمام السعودي لشيخ البحرين ان عليه ان يدفع الزكاة السنوية وان يصبح تابعاً للدولة السعودية، مما اضطر الشيخ إلى قبول دفع الزكاة والتبعية للدولة مقابل الوقوف معه ضد اي عدوان يقع عليه (نخلة، 1980م، ص58)، وتمكن الإمام تركي بعد ذلك من السيطرة على بعض النزاعات التي قامت بين القبائل الموالية لكلا الجانبين، ونتيجة لذلك دانت للإمام تركي جهات البحرين، وقطر التي كانت ايضاً تحت حكم ال خليفة.

- محاولات ضم إقليم عمان

على النقيض من البحرين التي دخلت تحت طاعة الدولة السعودية بالطرق السلمية، وجه الإمام تركي عدداً من الحملات لاستعادة بعض جهات عمان التي خرجت عن طوع الدولة السعودية، ويمكن ان نحدد اهم محاولات الدولة السعودية في استعادة نفوذها في بعض مناطق عمان كما يلي:

- توجهت سرية بقيادة محمد بن عفيصان عام1244هـ إلى البريمي، قاعدة

الدولة السعودية في تلك الجهات، وذلك بطلب من اهل عمان الموالين للدولة السعودية حتى تقف معهم ضد خصومهم هناك (ابن بشر، 1999م، ص58).

- قام الإمام تركي عام 1248هـ، بتجهيز حملة كبيرة بقيادة عمر بن عفيصان حاكم الإحساء، وتمكن هذا القائد من تثبيت مركز السعوديين في منطقة البريمي، و إخضاع عدد من البلدان المحيطة بها، ووصل إلى مسقط وهدد حاكمها سعيد بن سلطان، واجبره على دفع زكاة سنوية تقدر بخمسة الاف ريال (كيلي، 1971م، ص 98)، وإعلان تبعيته للدولة السعودية.

- الوضع الجغرافي

شملت الحدود الشرقية للدولة السعودية الثانية في عهد مؤسسها الإمام تركي بن عبدالله جميع المناطق الساحلية المطلة على الخليج العربي وخليج عمان، من جنوب الكويت تقريباً، حتى بلدة (الحد) الواقعة في نهاية الساحل الجنوبي لخليج عمان.

وتمتد الحدود الشرقية في هذه الفترة تقريباً بين دائرتي عرض 29- 22 ° شمالا ً ، وخطي طول 48° - 61 شرقاً, كما شملت إقليمي قطر والبحرين، وقد ضمت الحدود الشرقية السعودية في هذه الفترة كلا ً من مسقط، والخابورة، وصحار وشناص على ساحل خليج عمان، كما شملت راس الخيمة، وام القوين، وابو ظبي على الساحل الجنوبي للخليج العربي، إضافة إلى الزبارة والقطيف وسيهات و العقير والجبيل على الساحل الشمالي للخليج العربي.

ويوضح (الشكل رقم 5) اقصى امتداد للحدود الشرقية للدولة السعودية الثانية في عهد مؤسسها الإمام تركي بن عبدالله .

3. الحدود الشرقية للدولة السعودية الثانية في عهد الإمام فيصل بن تركي ، الفترة الأولى (1250-1254 هـ / 1834 - 1838م)

- الخلفية التاريخية والسياسية

بعد وصول نبا اغتيال الإمام تركي بن عبد الله إلى ابنه فيصل، الذي كان موجوداً في الإحساء، توجه فوراً إلى الرياض لاستعادة الحكم من قاتل ابيه ويدعى (مشاري بن عبدالرحمن) وتمكن بعد فترة وجيزة من استعادة الحكم وقتل مشاري (ابن بشر، 1999م، ص92).

تولى فيصل بن تركي الحكم منذ عام 1250هـ، حيث كانت بداية فترة حكمه ا لأولى، التي بداها بحل المشكلة التي كانت قائمة في الإحساء منذ عهد ابيه بين العماير من بني خالد الذين كانوا مدعومين من شيوخ البحرين (ابو عليه1985م، ص43)، وبين بعض القبائل الموالية للرياض، وقد نجح في إنهاء وجود العتوب (جماعة عبد الله بن خليفة)، من سواحل الإحساء نهائياً، ورضخ له شيخ البحرين، وتوصل إلى اتفاق معه يقوم بموجبه بدفع الزكاة وإعلان التبعية للدول السعودية مقابل حمايته ضد اي عدوان خارجي (نخلة، 1980م، ص66-67)، وتعد اول محاولا ت الإمام فيصل لتدعيم موقفه في إقليم الإحساء.

شكل (5)
الحدود الشرقية للدولة السعودية الثانية في عهد الامام تركي بن عبد الله

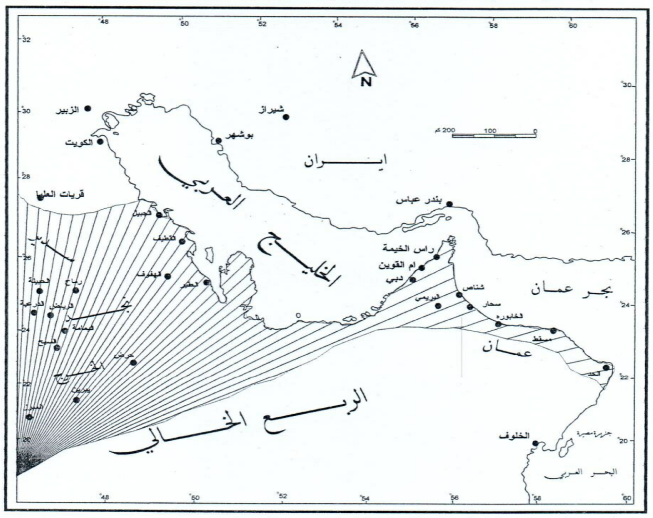

المصدر/ معدلة عن: جمعة، مصدر سابق، ص ١٠٤

١٣١

كان الإمام فيصل حريصاً على تثبيت حكمه في المناطق الشرقية لشبه الجزيرة العربية (في كل من الإحساء والبحرين وقطر وعمان) وقد بقيت هذه المناطق تحت سلطة الدولة السعودية الثانية حتى نهاية فترة حكمه الأولى، وكان محمد علي باشا والي مصر قد ارسل قواته إلى الجزيرة العربية للقضاء على دولة ا لإمام فيصل بن تركي، خاصة بعد ان سيطر الأخير على اجزاء كبيرة من شبه الجزيرة العربية وخاصة الشرقية منها، وكانت هذه الحملة تحت قيادة خالد بن سعود ويساعده إسماعيل بك، ثم عززها بحملة اخرى بقيادة خورشيد باشا الذي تمكن من السيطرة على الأوضاع في نجد، واضطر الإمام فيصل إلى الاستسلام مقابل ان يؤمن خورشيد اتباعه وان يذهب هو إلى مصر، وكان ذلك عام 1254ه (ابن بشر، 1999م، ص122-123).

بعد هذا التاريخ تمكن خورشيد من السيطرة على إقليم الإحساء باكمله، خاصة بعد هروب قائدها ابن عفيصان لعدم قدرته على مواجهة قوات خورشيد باشا، او لعدم رغبته في الدخول تحت طاعته (ابن بشر، 1999م، ص124)، بعدها بدا يفكر في مد سيطرته على اقاليم البحرين، وقطر، وعمان، التي كانت خاضعة لنفوذ الإمام فيصل بن تركي، وتمكن من عقد معاهدة مع شيخ البحرين، وتم بموجبها

تبعيته لخورشيد مع دفع مبلغ من المال، مقابل حمايته ضد اي عدوان خارجي، حيث كان يخشى الخطر القادم من منطقتي فارس وعمان (عبد الرحيم، 1986م، ص326-346)، ثم قام بمحاولات عديدة لإجبار حاكم مسقط للدخول تحت طاعته، حيث قام بإرسال سعد بن مطلق المطيري على راس حملة قوية للبريمي، ومنها بدا في مد نفوذه لباقي جهات واقاليم عمان، لكنه وجد مقاومة شديدة من سكان تلك المناطق بتحريض من الإنجليز، الذين وعدوهم بالمساعدة والحماية ضد سعد بن مطلق، حيث كانت لهم اطماع في السيطرة على المناطق الساحلية للخليج العربي (كيلي، 1971م، ص99-101).

كانت بريطانيا تنظر إلى تلك الأحداث بعين الترقب والحذر، لأن ذلك بات يهدد مصالحها هناك، وادركت ان الخطر المصري اشد واقوى من الخطر السعودي، خاصة بعد ان تعاظمت قوات محمد علي باشا، واصبح جيشه على مستوى متقدم من التدريب والتنظيم ، حتى انه بات يهدد عاصمة الدولة العثمانية انذاك، مما حدا ببريطانيا لأن تتزعم بعض القوى العالمية انذاك، وترغمه من خلال معاهدة لندن عام 1256هـ على ان يتخلى عن جميع المناطق التي سيطر عليها في شبه الجزيرة العربية والشام (ابو عليه، 1983م، ص72).

بعد انسحاب قوات محمد علي من شبه الجزيرة العربية بقيادة خورشيد باشا ، تاركاً بعض الحاميات الصغيرة فيها، وموكلا ً لخالد بن سعود زمام الأمور في هذه المنطقة. وبعد ضعف موقف خالد بن سعود في ضبط الأمور وخصوصاً في نجد بعد انسحاب القوات المصرية، ظهر منافس اخر له من ال سعود هو عبد الله بن ثنيان، ونتيجة لعدم وقوف كثير من القبائل معه، لأنه كان يمثل النفوذ المصري، وامام ذلك كله اضطر إلى ترك الأمور في نجد والذهاب إلى الإحساء، وحاول ان يثبت مركزه فيها، وقام بتجهيز حملة لمناطق عمان بقيادة سعد بن مطلق، ولكنه تراجع عنها بعد تهديد الممثل البريطاني في الخليج (هينل/ Hinill) بان لا يقوم بذلك (كيلي، 1971م، ص104)، وبعد تعاظم قوة عبد الله بن ثنيان وشعور خالد بن سعود بالضعف ، هرب من الإحساء إلى الكويت ومنها إلى العجمة ثم إلى مكة المكرمة، واستغل عبد الله بن ثنيان فرصة هروب خالد بن سعود وقام بارسال عبد الله بن بتال المطيرى عام 1258هـ على راس قوة عسكرية إلى الإحساء لضبط الأ مور هناك، ثم قام بتعيين عمر بن عفيصان اميراً عليها. ثم ارسل قوة عسكرية اخرى إلى القطيف لاحتلالها وعين عليها احمد السديري، وتمكن بذلك من بسط النفوذ السعودي مرة اخرى في تلك الجهات، ثم بدا يوجه اهتماماته لاستعادة منطقة البريمي، واوكل هذه المهمة إلى سعد بن مطلق، الذي لم يتمكن من تحقيق ذلك نظراً لعودة الإمام فيصل بن تركي من مصر (كيلي، 1971م، ص105).

ويمكن القول ان الفترة التي اعقبت نهاية فترة حكم الإمام فيصل بن تركي ا لأولى، قد شهدت ضعفاً في نفود وسلطة الدولة السعودية الثانية على جهات عمان والبحرين وقطر، وتضاءل نفوذها في هذه المناطق، وإن كان هناك بعض المحاولات ممن جاء بعد الإمام فيصل، لتثبيت سيطرة الدولة هناك، ولكن الصراع على الحكم في الرياض والدرعية، حال دون تحقيق ذلك .

4. الحدود الشرقية للدولة السعودية الثانية في عهد الإمام فيصل بن تركي، الفترة الثانية (1259 - 1282 هـ / 1843 - 1865)

- الخلفية التاريخية والسياسية

قام عبد الله بن ثنيان بتسليم السلطة إلى الإمام فيصل بن تركي بعد حصاره له (ابن بشر، 1999م، ص145 - 149)، وبعد ان تمكن من إخضاع غالبية مناطق نجد

لسلطته، وبدا فيصل بن تركي يفكر مجدداً في مد نفوذ دولته إلى إقليم الإحساء، لـ عددٍ من الاعتبارات الإستراتيجية، كونها المنفذ البحري والمتنفس التجاري لنجد، فارسل قوة بقيادة عبد الله بن بتال المطيري (ابن بشر، 1999م، ص150)، ولم تجد القوة صعوبة تذكر في مسالة ضم هذا الإقليم إلى حيز الدولة السعودية، ثم ارسل فيصل رسائل إلى رؤساء ومشايخ ساحل الخليج وعمان، بانه عاقد العزم على استرجاع تلك المناطق التي كانت خاضعة للسعوديين من قبل، وخاصة منطقة البريمي، مما ادى إلى طلب شيوخ هذه المناطق العون والمساعدة من الممثل البريطاني في الخليج، والذي اوضح ان الحكومة البريطانية لا تتدخل في الشئون الداخلية للجزيرة العربية (كيلي، 1971م، ص105). وبعد اتضاح الموقف البريطاني بدا فيصل بن تركي يفكر جدياً في تنفيذ ما افصح عنه تجاه تلك المناطق، لكن إ تضاح الموقف البريطاني بعد ذلك بمعارضة هذا التوجه، قلل من قيمة ذلك التهديد (نخلة، 1980م، ص110).

وتمكن فيصل بن تركي من بسط نفوذه على جميع سواحل الإحساء، بعد طرد العتوب من ال خليفة من قلعة الدمام بدون قتال او معارضة، حيث استسلم من كان فيها عام 1259ه (ابن بشر، 1999م، ص159). وقد بدا في تنفيذ مخططاته للتوسع في إقليم عمان الداخلي، والساحل البحري المتصالح عام 1261ه، من خلال قائده سعد بن مطلق المطيري، الذي تمكن من احتلال البريمي، ثم توغل داخل الأ راضي العمانية واجبرهم على دفع الزكاة، واستمر كذلك في توغله حتى كاد ان يسقط مسقط نفسها لولا التعزيزات التي قدمتها بريطانيا لذلك الحاكم، كما اجبر على دفع الزكاة التي بلغت خمسة الاف ريال سنوياً.

على الرغم مما سبق فقد سادت فترات ضعف فيها الموقف السعودي في منطقة البريمي، ونتيجة لذلك اسندت قوات الدولة السعودية هناك للقائد محمد العجاجي والذي لم تدم إقامته هناك، ثم تبع ذلك ارسال حملة بقيادة عبد الرحمن بن إبراهيم، الذي عجز ايضاً عن السيطرة على الأمور هناك.

تمكن فيصل بن تركي بعد ذلك من بسط سيطرته على منطقة البريمي بمساعدة شريف مكة الشريف عون، الذي طلب من المقيم البريطاني مساعدة الإمام فيصل فى تحقيق ذلك، وتسلم بتال المهمة هناك، لكن إقامته لم تدم حيث تمكن سعيد بن طحنون، شيخ ابو ظبي من إجباره على الاستسلام بعد ان حاصره مدة طويلة، ونتيجة لذلك خرجت هذه المنطقة من سلطة الدولة السعودية الثانية، لكن هذا الخروج لم يدم طويلا ً، إذ تمكن الإمام فيصل عام 1851م، من الوصول إلى منطقة البريمي، واجتمع مع زعمائها، وتمكن من استرجاع المناطق التي كانت خاضعة له، كما اجبر حاكم مسقط ثويني بن سعيد على دفع الزكاة (كيلي، 1971م، ص 108 -117).

تعتبر الفترة الثانية من حكم فيصل بن تركي، اعظم واقوى فترات الدولة السعودية الثانية كما يصفها عددٌ من الكتاب، وذلك لما استطاعت ان تصل إليه من نفوذ وسيطرة في المناطق التي احتلتها وضمتها إليها، وخاصة في جهات الوسط و الشرق من شبه الجزيرة العربية، ويمكن وصف امتداد الدولة السعودية الثانية في هذه الفترة بما قاله الكولونيل (لويس/Louis) المعتمد البريطاني في الخليج انذاك بان الدولة السعودية سيطرت على ساحل الخليج وعمان وانها تاخذ الزكاة من شيوخ هذه المناطق (ابو عليه، 1983م، ص132)، (البحرين، إمارات الصلح البحري، مناطق السهول العمانية).

- **الوضع الجغرافي**

من خلال (الشكل رقم 6)، يمكن القول ان امتداد الحدود الشرقية للدولة السعودية الثانية في الجهات الشرقية لشبه الجزيرة العربية في عهد فيصل بن تركي، قد تمركز في منطقتين جغرافيتين وهما :

- المنطقة الواقعة بين دائرتي عرض 24/ 30- 27 شمالا ً، وخطي طول 50- 51/ 30 شرقاً، من حدود بلدة القطيف حتى ساحل خور العديد جنوب شبه جزيرة قطر، حيث شملت اقاليم الإحساء وقطر و البحرين .
- المنطقة الواقعة بين دائرتي عرض 23- 26 شمالا ً ، وخطي طول 59- 56 شرقاً، من شمال "ابوظبي" حتى بلدة الخابورة الواقعة على ساحل خليج عمان، شمال مسقط (وزارة الدفاع والطيران، 1407ه).

شكل (6)
الحدود الشرقية للدولة السعودية الثانية خلال فترة حكم الامام فيصل بن تركي الثانية

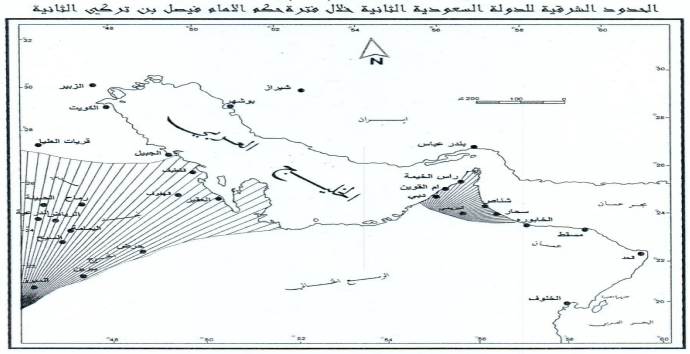

المصدر/ معدلة عن: جمعة، مصدر سابق، ص ١١٤

5. الحدود الشرقية للدولة السعودية الثانية بعد فترة حكم الإمام فيصل بن تركي الثانية حتى سقوطها (1282 - 1309ه- /1865 - 1891م) .

- الخلفية التاريخية والسياسية

بعد ان دب الخلاف بين عبدلله وسعود ابني فيصل على الحكم، بدات قصة ضياع وسقوط الدولة السعودية الثانية، فبعد وفاة فيصل بن تركي عام 1282ه-، بايع العلماء والشعب ابنه عبد الله لكونه الاكبر والمقرب لدى والده، وقاد العديد من الحملات وساهم مع ابيه في إرساء وتدعيم قواعد دولته في اجزاء عديدة من شبه الجزيرة العربية وخاصة في الجهات الشرقية منها، إلا ان الأمور لم تكن على ما يرام، فقد حصل انشقاق داخل ابناء فيصل بين كل من عبد الله وسعود، ونتيجة لذلك تاثرت الدولة السعودية الثانية تاثراً كبيراً، بل وعجلت هذه الفتنة بسقوطها (فلبي، د.ت.، ص25)، وخرج سعود من الرياض ثائراً على اخيه وبدا في الترحال يعد العدة لمحاربته، وقد تقابل الأخوان في المعتلا عام 1283ه- (الفاخوري، د.ت.، ص188)، وهزم سعود ورحل بعدها إلى جهات عمان، وبدا يرتب اموره من جديد لمحاربة اخيه، و تقابلا مرة اخرى في مكان يقال له جوده عام 1287ه- (وزارة

الدفاع والطيران، 1407ه)، وانتصر سعود في هذه المعركة وتغير ميزان القوى بعدها لصالحه، وخرجت هذه المنطقة من حكم عبد اللّه، وتمكن سعود بعدها من دخول الرياض واستمر بعد ذلك الأخوان في صراعهما حتى استنجد عبداللّه بـ الوالي العثماني في العراق مدحت باشا (نخلة، 1980م، ص143)، ومن هنا تبدا قصة ضياع وخروج الإحساء من قبضة الدولة السعودية الثانية وانكماش حدودها ونفوذها في تلك الجهات، واستغل مدحت باشا هذه الفرصة وجهز جيشاً سار به إلى الإحساء، واستطاع ان يحتلها ويخضعها لسيطرته عام 1288ه، وكان ذلك بمثابة بداية الإنهيار للدولة السعودية الثانية.

اما بالنسبة لإقليم عمان والساحل البحري المتصالح، فمن الواضح ان بريطانيا كانت تقف موقفاً عدائياً لأية محاولة للتوسع السعودي داخل الأراضي العمانية، وخاصة الساحلية منها لتامين خطوط الملاحة لشركة الهند البريطانية، وكانت اولى المناوشات بين الإنجليز والدولة السعودية الثانية، عندما قام حاكم البريمي تركي السديري بثورة ضد مدينة صور مما ادى لمقتل عددٍ من السكان وكان من بينهم احد الرعايا البريطانيين (كيلي، 1971م، ص128-129)، مما جعل المقيم البريطاني يامر بمهاجمة الدمام والقطيف، بعدها قدم عبد اللّه بن فيصل اعتذاره، عما بدر من حاكم البريمي، وذلك من خلال مبعوثه محمد بن مانع عام 1282ه- (ابو عليه، 1983م، ص245).

لقد ضعفت هجمات الدولة السعودية على مناطق عمان بعد هذه الحادثة مكتفية باخذ الزكاة من قبائلها، وكان الإنجليز يحرضون حاكم مسقط، وعددا من القبائل الأخرى على عدم دفع الزكاة للدولة السعودية. وبعد مقتل حاكم مسقط على يد ابنه ثويني بن سالم، وتوليه الحكم بعده، ثم طرده من قبل الأهالي لانه كان موالياً للدولة السعودية (البوريني، د.ت.، ص157)، وتولى غزان بن قيس الحكم بعده ، والذي كان واضح العداء للدولة السعودية، حيث استغل فرصة توسع الخلاف بين عبداللّه وسعود ابني فيصل، وذهب يخطط للأستيلاء على البريمي، خاصة بعد مقتل اميرها عام 1285م، وتمكن في نفس السنة من احتلالها بعد استسلام الحامية السعودية هناك (كيلي، 1971م، ص135)، ولم تكن الظروف مواتية لعبداللّه بن فيصل للتقدم إلى هناك واستعادة البريمى (كيلى، 1971م، ص140-139)، حيث زادت حدة الخلاف مع اخيه سعود.

بعد مقتل غزان بن قيس، وتولي تركي بن سعيد الحكم بعده، وصلت إليها ا حدى الحاميات السعودية في الإحساء بقيادة محبوب بن جوهر عام 1287ه- ، الذي تمكن من السيطرة على الأوضاع هناك، وبقي بها حتى عام 1289ه-، ولم تدم إقامته طويلا ً هناك، خاصة بعد زيادة حدة الخلاف بين افراد البيت السعودي ، واستيلاء الترك على الإحساء، وتقسيم المنطقة بين عددٍ من القبائل، وهكذا نلاحظ من خلال الأحداث السابقة كيفية تقلص نفوذ السيطرة السعودية ثم نهايتها على هذه المناط ق ، وبالتالي خروجها من تحت يدها.

كانت العلاقة بين الرياض، والبحرين في اكثر اوقاتها بين مد وجزر تبعاً لقوة او ضعف الحاكم السعودي، فبعد وفاة الإمام فيصل بن تركي ونشوب الحرب الأ هلية بين الأخوين وتمزق أوصال الدولة، رفض حكام البحرين دفع الزكاة التي كانوا يؤدونها لحكام الدولة السعودية الثانية، إضافة لمساعدتهم سعوداً ضد اخيه عبد اللّه عندما وصل إلى الإحساء، وتحالفوا معه وايدوه على ما كان يخطط له، لأن ذلك ما كان يهمهم حتى يظل الخلاف ويستفحل، وبالتالي لا يستطيعون ان يدخلونهم تحت طاعتهم او يجبروهم على دفع الزكاة، وكل ذلك كان بمباركة من الإ

نجليز (ابو عليه، 1983م، ص264). وظل حكام البحرين غير خاضعين لسيطرة الدولة السعودية الثانية طيلة هذه الفترة.

وهكذا خرجت هذه الاقاليم الشرقية لشبه الجزيرة العربية من تحت حكم الدولة السعودية الثانية تباعاً، والذي كان نتيجة مباشرة لقوة الخلاف الذي نشب بين ابناء الإمام فيصل، مما ادى إلى تقليص نفوذها وسيطرتها على معظم المناطق التي كانت خاضعة لها ليس في الشرق فقط بل في شبه الجزيرة العربية كلها وا صبحت حدود دولتهم لا تتعدى حدود نجد بالمفهوم الجغرافي.

رابعا: النتيجة:

بعد الأستعراض السابق للوضع التاريخي للحدود الشرقية للمملكة العربية السعودية، خلال دوريها الأول والثاني في الفترة الممتدة من عام 1157ه إلى 1309ه- ، يمكن ان نحدد النقاط التالية :

- ان هذه المرحلة هي مرحلة البناء والتاسيس الفعلي والحقيقي لقيام ما يعرف اليوم بالمملكة العربية السعودية .
-ظهور عددٍ من مفاهيم الجغرافيا السياسية والمتمثلة في مفهوم منطقة النواة/ **Core Area** او النواة المركزية/**Nudear Core** التي نشات منها المملكة العربية السعودية والمتجسدة في منطقة العارض من نجد، والتي تضم مدن العيينة والدرعية والرياض، إضافة إلى ظهور مفهوم مبرر الوجود او الفكرة من وراء إنشاء الدولة **Raison d'tre** الذي نادى به (هارتشورن) (عبدالله، 1976م، ص26).
- امكن خلال هذا البحث ايضاً تحقيق اهداف الدراسة والمتمثل في معرفة ودراسة وبيان الخلفية السياسية والتاريخية للحدود الشرقية للمملكة العربية السعودية خلال الفترات الزمنية المشار إليها سابقاً.

خامسا: التوصيات:

1. القيام بدراسات اكثر تفصيلية لمناطق الحدود الشرقية للمملكة العربية السعودية مع كل دولة على حدة ، ولكل نوع من الحدود ، حتى يتم سد النقص الكبير في هذا الجانب ، إذا توفرت النصوص والخرائط الملحقة المتكاملة للاتفاقيات المعقودة بين المملكة وجيرانها في هذا الشان.
2. ضرورة استخدام الأساليب والطرق والقنوات الدبلوماسية والسياسية لحل القضايا والمنازعات الحدودية نظراً لجدواها في تحقيق ذلك الهدف .
3. على الجهات المعنية الاهتمام بتوفير اكبر قدر ممكن من البيانات والإ حصائيات الخاصة بمناطق الحدود، حتى يتسنى للباحثين استخدام المناهج والدراسات الكمية للقيام بعمليات التحليل والربط بين عددٍ من العناصر ثم الخروج بتعميمات يمكن ان تساهم في حل منازعات وقضايا الحدود.
4. فتح الأبواب امام الباحثين للحصول على ما يرغبون الحصول عليه من بيانات او خرائط او معاهدات تخص مناطق الحدود دون اية تحفظات .
5. إنشاء مراكز وجمعيات ودوريات علمية متخصصة في دراسة جميع قضايا الحدود الدولية في المنطقة العربية.

سادسا: المراجع

1- ابن بشر ، عثمان، (1999م) ، عنوان المجد فى تاريخ نجد ، تحقيق : محمد بن ناصر الشثرى ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، دار الحبيب.
2- ابن غنام ، حسين ، (1994م)، تاريخ نجد ، تحقيق : ناصر الدين الأسد ، الطبعة الثالثة ، جدة ، دار الشروق.
3- ابو عليه ، عبد الفتاح حسن ، (1985م) ، تاريخ الدولة السعودية الثانية ، الطبعة الخامسة ، الرياض ، دار المريخ للنشر
4- ابو عيانة ، فتحى محمد ، (1983م) ، دراسات فى الجغرافيا السياسية ، بيروت ، دار النهضة العربية.
5- ال عبد القادر ، محمد عبد اللّه ، (1969م) ، تحفة المستفيد بتاريخ الإحساء القديم والجديد ، الطبعة الأولى، الرياض ، مطابع الرياض.
6- البوريني ، احمد قاسم ،(د.ت.) ، الامارات السبع على الساحل الاخضر ، بيروت ، دار الحكمة.
7- دارة الملك عبد العزيز ،(1419هـ) ، الاطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية ، الطبعة الاولى ، الرياض ، الامانة العامة للاحتفال بمناسبة مرور مائة عام على تاسيس المملكة.
8- الديب ، محمد محمود ، (1990م) ، الجغرافيا السياسية : اسس وتطبيقات ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية.
9- الراوي، جابر إبراهيم، (1975م) ، الحدود الدولية ومشكلة الحدود العراقية الإيرانية ، بغداد ، مطبعة دار السلام.
10- رياض ، محمد ، (1979م) ، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتك : دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط ،الطبعة الثانية ، بيروت ، دار النهضة العربية.
11- السماك، محمد ازهر، (1988م)، الجغرافيا السياسية: اسس وتطبيقات، الطبعة الأولى، الموصل، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
12- صادق ، دولت احمد واخرون ، (1998م) ، الجغرافيا السياسية ، الطبعة السابعة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية.
13- طهبوب ، فائق عبد الجليل ، (1983م) ، تاريخ البحرين السياسي : 1783 - 1870م ، الكويت ، ذات السلاسل.
14- عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن ، (1986م) ، محمد علي وشبه الجزيرة العربية ، الجزء الثاني ،الطبعة الثانية ،القاهرة ، دار الكتاب الجامعي.
15- عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن ، (1997م) ،الدولة السعودية الاولى : 1158-1233ه ،الطبعة السادسة ، القاهرة ، دار الكتاب الجامعي.
16- عبد الوهاب ، عبد المنعم ، (1977م) ، جغرافية العلاقات السياسية : دراسة وتحليل تطبيقي لعلم الجيوبوليتيكس والجغرافيا السياسية ، الكويت ، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع.
17- عبدالله ، امين محمود، (1976م)، في اصول الجغرافيا السياسية ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مكتبة النهضة العربية.
18- الغامدي ، احمد ، (1420هـ) ، قضية الحدود السعودية اليمنية نحو الحل ، جدة ، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر
19- الفاخوري ، محمد عمر ، (د.ت.) ، الأخبار النجدية ، تحقيق: عبد اللّه الشبل ، الرياض ، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية.
20- فلبي ، جون ، (د.ت.) ، تاريخ نجد ، بيروت ، المكتبة الأهلية.
21- كيلي . جي . بي ، (1971م) ، الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية ، ترجمة خيري حماد ، بيروت ، دار مكتبة الحياة.
22- محمود ، محمود توفيق ، (1988م) ، مفهوم الجغرافيا السياسية ومجالها ، مجلة الجمعية

الجغرافية الكويتية ، العدد (2).
23- مدني ،محمد عمر،(1417هـ)، القانون الدولي للبحر،الجزء الثاني،الطبعة الاولى،الرياض،معهد الدراسات الدبلوماسية.
24- نخلة ، محمد عرابي ، (1980م) ، تاريخ الإحساء السياسي: 1818م - 1913م ، الكويت ، ذات السلاسل.
25- هارون ، على احمد ، (1998م) ، اسس الجغرافيا السياسية ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار الفكر العربي.
26- وزارة الدفاع والطيران ،(1407هـ) ، خارطة جزيرة العرب ، الرياض ، الادارة العامة للمساحة العسكرية ، مقياس رسم 1/ 2.000.000.
27- وهبة، حافظ، (2000م) ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، دار الآفاق العربية.
28- الوهبي ، عبد الكريم عبد الله ، (1989م) ، بنو خالد وعلاقتهم بنجد : 1080 - 1208هـ ، الطبعة الأولى ، الرياض ، دار ثقيف للنشر.
29- Glassnar,M.I.,&de Blij,H.J, (1989), Systematic Political Geography , New York , Wiley & Sons.
30- Prescott, J . R. V,(1967), Geography of Frontiers and Boundaries, London ,Hutchinson & co.